جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

الشيخ أبو إسحاق إبراهيم إطفيش وجهوده الدعوية

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

في العلوم الإسلامية – تخصُّص: دعوة وثقافة إسلامية

إعداد:

- عبـــــــير سواكر
- مباركة بن الشايب
- نسرين عطـــاء الله
- وفاء نصـــــرات

إشراف:

د. اسماعيل عريف

السنة الجامعية: 1438–1439هـ/ 2017–2018م.

إهداء

نهدي هذا العمل المتواضع إلى:

أبي الغالي وإلى النور الذي يضيء طريقي

في الدنيا أمي الغالية

وإلى أخوتي الأعزاء

وإلى كل من كان سندا لنا طيلة المشوار الدراسي

إلى من جمعتني بهم الأقدار .

وفاء. عبير .مباركة. نسرين

شكر وعرفان

وأنا أتم بحثي أن أتقدم بالشكر الجزيل والاعتراف بالجميل لكل من :

الأستاذ إسماعيل عريف الذي أشرف على هذا العمل منذ أن كان فكرة حتى صار بحثا تاما ومنحنا من وقته وفكره ما ساعدنا على إتمامه على الوجه الذي يرتضيه المنهج الأكاديمي فله شكرنا واعترافنا . . .

وشكر الجزيل أيضا إلى :

"الدكتور علي خضرة"

وإلى جميع القائمين على :

جمعية أبي إسحاق إبراهيم اطفيش بغرداية ومتحف المجاهد بالوادي

وشكرنا الكبير إلى :

كل من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو بعيد .

ملخص الدراسة

في بحثنا هذا حاولنا جمع ماتفرق من اخبار الشيخ ابي اسحاق ابراهيم اطفيش ببعض فضله واشارة الى اهم جهوده الدعوية

ابي اسحاق ابراهيم اطفيش عالم من اعلام الجزائر ،وواحد من اكبر علمائها واشهر دعاتها،ورمز من رموز الدعوة،وذالك بشهادة محبيه

ولد الشيخ ابي اسحاق اطفيش سنة 1305هـ_ 1888م بقرية بني يزقن (يسحن) بوادي ميزاب

نشأ ابي اسحاق ابراهيم اسحاق اطفيش بحتوائه العائلة الكريمة بيت يقع بحي بحمان ،قابله المسجد العتيق وسط القمر بني يزقن وحرص والده ابي اسحاق على الغرس الوجان الديني في ابنه ،وتعليمه القيم الاسلامية وتلقينه علوم ذالك العصر ،فكانت نشأته العلمية متنوعة وكان اولها سنة1893م_1311هـ بدخوله كتاب الشيخ عمر بن احمد الزروالي وتمكن وهو ابن احدى عشر سنة ان يحفظ القران كريم على ظهر قلب،اخذ بعض مبادئ في علوم العربية .

نشأ جمعية ادبية وكتابة في الصحف التونسية،وكتابة المقالات،ومشاركة في الحركات سياسية في البلاد التونسية.

Summary

In this research, we tried to gather together some of the news of Sheikh Abi Ishaq Ibrahim Atfish with some of his virtue and a reference to his most important advocacy efforts

Abi Ishaq Ibrahim Atefich is a world of the flags of Algeria, one of its greatest scientists and the most famous of its preachers, and a symbol of the symbols of the call،

Shaykh Abi Ishaq Atfish was born in 1305 AH in 1888 in the village of Bani Yazqan (Yashn) in the valley of Mesab

The father of Ishaq Ibrahim Ishaq Atefich grew up in the house of Bahamoun. He was met by the ancient mosque in the center of the moon, Bani Yazkan, and his father Abi Yazak was keen on planting the religious fowl in his son. He taught him Islamic values and taught him the sciences of this era. The first was the year 1893 AD. Omar bin Ahmed Zerouali and managed to be a son of eleven years to keep the Koran Karim on the back of the heart, taking some principles in the science of Arabic.

A literary and writing society was established in Tunisian newspapers, writing articles and participating in political movements in the Tunisian country.

مقدمة

المقدمة

مع بدايات القرن العشرين بدأت ترتسم الخطوط العريضة للنهضة في الجزائر وإتضحت معالمها ،وكان من أهم وسائلها الصحف التي حررها ثلة من رجالات الإصلاح في الجزائر ومنهم عبد الحميد بن باديس، وأبو اليقضان وأبواسحاق ابراهيم اطفيش وغيرهم حملوا على عاتقهم الحفاظ على هوية البلاد والتأكيد على انتمائها العربي الإسلامي ،وإدراج قضيتها ضمن جدول الإهتمامات العربية ،الذي غابت عنه مدة من الزمن فقد ظلت الجزائر خارج التاريخ وخارج الخارطة العربية ،مثلما أراد لها الإستعمار الفرنسي دون شهود على جريمته فكان له ذلك.

وكان ابو اسحاق ابراهيم اطفيش من بين هؤلاء الرواد الأوائل حيث استطاع ان يصنع له مكانة بين أعلام النهضة في تلك الفترة، وأيضا تمكنت مجلته "المنهاج" أن تشغل حيزا لا بأس به ضمن دائرة الإعلام العربي الإسلامي في ذلك الوقت، نظرا لصدورها في المشرق العربي وبالضبط مصر فاستغل أبو إسحاق الفرصة وصنع منها مرآة عاكسة لقضايا بلاده، وسار بها تحت مبدأ "إن المرأ إذا لم يكن لأمته كان عليها"، وعلى منوال هذا المبدأ عمل الشيخ أبو إسحاق.

أهداف الدراسة:

إن إشكالية أي موضوع تسعى للإجابة عما يريد صاحب الموضوع الوصول إليه والذي به تتحدد الأهداف المرسومة وموضوعنا هذا يهدف إلى الوصول الى ما يلي:

- التعريف بشخصية أبي إسحاق اطفيش وبيان مؤثرات عصره وبيئته.
- التعريف بمجلة المنهاج وكيف حاول الشيخ أبو إسحاق إطفيش بث روح الوحدة وربط الجزائر بعالمها العربي من خلالها.
- الكيفية التي طرحت بها القضية الجزائرية في مجلة المنهاج.
- التعريف بجمعية التراث.
- لفت انتباه الدارسين إلى شخصية رائدة في مجالها ومجلة ضاعت في طي النسيان رغم أهميتها.

أسباب إختيار الموضوع:

- لعل الدافع الذاتي كان وراء اختباري لهذا الموضوع .

- الرغبة في دراسة الحركة الإصلاحية السابقة لظهور الجمعية،من خلال فكر الشيخ أبي إسحاق ومجلة المنهاج.

إشكالية البحث:

تتمثل إشكالية البحث في ترجمة لمسيرة الشيخ أبي اسحاق اطفيش المتميزة بتنقلاته واسهاماته في قضايا العالم العربي ،ودراسة في مجلته المنهاج وما قدمته للعالم العربي والجزائر من الناحية السياسية والإجتماعية والثقافية والإصلاحية والدعوية ،خاصة وأنها المجلة الجزائرية الوحيدة في المشرق العربي ،وزامنت مرحلة تاريخية حرجة من تاريخ الجزائر والمشرق عامة وميزاب خاصة، فكيف كانت مسيرة الشيخ أبي إسحاق الدعوية ؟ وكيف تعامل الشيخ ابي اسحاق مع أهم الأحداث التاريخية في الجزائر إبان تلك الفترة ؟وما مدى مساهمته فيها من خلال مجلة المنهاج ؟وحتى تتضح معالم الإشكالية أكثر دعمتها بالتساؤلات الفرعية التالية:

1. ما هي اسهامات الشيخ أبي اسحاق إطفيش، السياسية والاجتماعية والثقافية في العالم العربي والإسلامي ؟
2. ما هي أهم القضايا الجزائرية التي عالجتها المجلة ؟

المنهج المتبع في الموضوع:

بما ان طبيعة الموضوع تتحكم الى حد كبير في نوع المنهج المستخدم؛فإننا استخدمنا المنهج التاريخي والذي يندرج ضمنه الوصفي عند الإلمام بمعطيات عصر وبيئة الشيخ أبي إسحاق وحياته وتنقلاته قصد معرفة الأطر المكانية والزمانية والتي كان لها تأثير هام متبادل مع الشيخ أبي اسحاق إطفيش.

- وإعتمدنا المنهج التحليلي عند ابراز ظروف نشأة وأسباب توقبف المجلة، وعند تحليل مضمون المجلة والتفصيل في مواضيعها خاصة التي عنت بالجانب الجزائري.

وأيضا المنهج المقارن الذي اعتمدنا عليه من أجل إبراز التقارب والتباعد الواقع بين مجلة المنهاج ومجلات أخرى في تلك الفترة والتي ضمنت لنفسها الإستمرارية مثل مجلة "الهداية"، واستخدمناه عند مقارنة موقف الشيخ ابي اسحاق وأعلام الاصلاح في الجزائر في بعض القضايا الجزائرية المطروحة في المنهاج.

أهم مصادر البحث ومراجعه ونقدها:

لقد تم الإعتماد على مجموعة من المصادر أهمها:

أولا: مجلة المنهاج وهي المصدر الأساسي في الموضوع بجميع أجزائها (أعدادها)وعلى الرغم من قصر مدة صدورها (1925-1931) إلا أنها كانت غنية بالمواضيع المتعددة والمتنوعة لكتاب معظمهم من أصحاب الأقلام الهامة في العالم العربي .

ثانيا: كتاب "أبو اسحاق اطفيش ،لمؤلفه أبي رأس عبد الله بن محمد الكاملي، يعتبر الكتاب من الدراسات السباقة في الكتابة عن الشيخ أبي إسحاق حيث تم كتابته في حياته ونشر بعد وفاته بسنة واحدة فقط،وهو دراسة وصفية لمسيرة أبي إسحاق (ترجمة) جاءت معلوماته مفصلة بشكل دقيق، ولقد أفادنا المصدر في تفاصيل مولد أبي إسحاق وبيئته وأيضا في اسهاماته في الحياة السياسية في تونس وعمان.

ثالثا: كتاب" الشيخ ابراهيم اطفيش في جهاده الاسلامي" لمؤلفه محمد ناصر، وعلى الرغم من أسلوبه الأدبي، غير انه يعتبر الكتاب الوحيد الذي غطى تقريبا أغلب مراحل حياة الشيخ ابي اسحاق، ومع تقديمه لتعريف مبسط حول المجلة .

- إضافة إلى مصادر أخرى مثل كتابات محمد علي دبوز "أعلام الإصلاح في الجزائر" من عام 1340 هـ/1931 م الى عام 1395هـ/1975م و"نهضة الجزائر وثورتها المباركة" والتي افادتنا في التأريخ لمعالم النهضة في ميزاب والجزائر، وكتب احمد توفيق المدني خاصة كتاب "حياة كفاح" والذي كانت تفاصيله مهمة لنا في موضوعنا .

– اما المراجع فبالرغم من عدم وجود كتب عالجت موضوع المذكرة بصفة مباشرة إلا أننا اعتمدنا على مجموعة من الكتب العامة والدراسات الأكاديمية التي ألفت في تاريخ الجزائر وتاريخ بني ميزاب خاصة في هذه المرحلة ونذكر منها :

- كتاب "تاريخ الجزائر الثقافي"، لأبو القاسم عبد الله، تناول فيه شيخ المؤرخين جوانب متعددة من مظاهر الثقافة في الجزائر عبر تاريخها وهو مادة علمية تاريخية ضخمة تتحمل العديد من الدراسات، واستفدت منه في اثبات نسب الشيخ ابي اسحاق وفي نوعية العلوم التي درسها على قطب الأئمة امحمد بن يوسف اطفيش .
- كتاب "تاريخ بني ميزاب دراسة اجتماعية واقتصادية وسياسية"، ليوسف بن بكير الحاج سعيد، وهو من اشمل الكتب التي تناولت تاريخ بني ميزاب فيسرد احداث تاريخه في تسلسل تاريخ مبسط وملم (كرونولوجيا) اي ان الدراسة كانت افقية مسحية غير انه قد خدمنا في تثبيت تواريخ الأحداث السياسية خاصة التي مر بها وادي ميزاب .

واعتمدنا على مراجع اخرى ذات طبيعة صحافية لان ثلثي الموضوع دراسة في مجلة، اضافة الى مجموعة من المقالات في عدة مجالات ودوريات كمجلة "المنهاج" (اصدار جمعية ابي اسحاق) وغيرها الكثير.

خطة العمل:

تتكون خطة الموضوع المعنون ب"الشيخ ابي اسحاق اراهيم اطفيش وجهوده الدعوية" من مقدمة ومبحثين وخاتمة وقائمة المصادر والمراجع وفهارس مفصلة .

المبحث الأول : التعريف بالشيخ أبى إسحاق إبراهيم اطفيش

المطلب الأول: نسبه ومولده

الفرع الأول: نسبه

الفرع الثاني : مولده

المطلب الثاني : عصره ونشأته

الفرع الأول : عصره

الفرع الثاني : نشأته

المطلب الثالث : حياته العلمية

الفرع الأول : رحلاته العلمية

الفرع الثاني : شيوخه وتلاميذه

المطلب الرابع : وفاته وأثاره وكتبه

الفرع الأول : وفاتـــه

الفرع الثاني :أثـــاره وكتبه

المطلب الثاني : جهوده الدعوية

الفرع الأول : جهوده الإصلاحية في المجالين الإجتماعي والديني

الفرع الثاني : موقفه الوطنية وجهاده السياسي

صعوبات البحث

يعتبر موضوع هذه الدراسة من المواضيع الجديدة التي لم يتطرق إليها احد من قبل بصفة مباشرة على كافة المستويات إذا انتشينا بعض الإشارات لمنقشة هنا وهناك

كما وجدنا بعض الصعوبات والعراقيل نسيما في مجال ستثمار المادة العلمية والحبرية وبلورتها وجعلها تتلاءم وتنسحم مع موضوع المذكرة إذا ليست هناك درسات مباشرة في الموضوع كما ذكرنا

وبالتالي الدراسة كانت تحليلية استنباطية ومقارنة بين ما كان يدعو إليه الشيخ ابو إسحاق إبراهيم إطفيش على صفحات المنهج بين ما كان من حركة إصلاحية وسياسية في الجزائر والعالم العربي الإسلامي .

المبحث الاول :

تعريف بالشيخ اطفيش

المطلب الأول: أسمه نسبه ومولده

المطلب الثاني: عصره ونشأته

المطلب الثالث: حياته العلمية

المطلب الرابع: وفاته وآثاره وكتبه

المبحث الاول : تعريف بالشيخ اطفيش

المطلب الأول:نسبه ومولده

الفرع الأول: أسمه نسبه

هو الشيخ أبو إسحاق إبراهيم[1] بن أمحمد بن إبراهيم بن يوسف بن عيسي بن صالح بن عبد الرحمان بن عيسي، ولقب أسرته اطفيش[2]، ينتهي نسبه إلي عمر بن حفص الهنتاني جد الأسرة الحفصية التي حكمت بعد الموحدين ،فهو من قبيلة المصامدة المتوطنة جنوب المغرب الأقصى، حيث هاجر منها أحد أجداده من مدينة "يجران " في الساقية الحمراء وحط الرحال بورجلان (ورقلةحاليا) ومنها إلي وادي ميزاب، وكان ذلك حوالي القرن التاسع هجري، واسم هذا الجد الحاج محمد بن عبد العزيز والمعروف بالشيخ بمحمد، والذي استقر في بني يزقن وترك فيها أحفادا ،ومنهم أبي إسحاق [3].

أما الجد والذي حمل الشيخ أبى إسحاق اسمه ،هو الحاج إبراهيم بن يوسف اطفيش شقيق القطب كان عالما واسع المعرفة.

الفرع الثاني: مولده

ولد إبراهيم ابو اسحاق بن محمد ابراهيم بن يوسف أطفيشى، عالم وفقيه إباضي مصلح ومن كبار الأدباء [4]، بقرية بني يزقن (يسحن) بوادي ميزاب سنة 1305هـ -1888م. حفظ القرن الكريم وتلقي العلوم العربية والدينية في مدرسة جده الشيخ محمد اطفيش ثم انتقل إلي جامع الزيتونة عام 1917م لمزاولة دراسته، كما انه انخراط في صفوف الحزب الدستوري وكان مناهضا للإستعمار مما جعل الإدارة الفرنسية تبعده عن تونس سنة 1923م فاختار مصر التي كان له بها اصدقاء أمثال الداعية الإسلامية محي الدين الخطيب صاحب مجلة "الفتح " التي نشر فيها مقالاته ضد الإستعمار

---

[1] محمد ناصر، الشيخ إبراهيم اطفيش ...،ط5،ص88،الحاج أحمد بن حمو كروم ،المرجع ،ص 37.

[2] الحاج أحمد بن حمو كروم، الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد اطفيش _العالم العامل _، مطبعة العالمية، ط1، غرداية ،الجزائر،2010،ص6.

[3] أبو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي (18830-1954)،ج3،دار الغرب الإسلامي ،ط2 ،لبنان، 2005، ص264-265، ومحمد علي دبوز، نهضة الجزائرالحديثة ...،ج1،ص290.

[4] عادل نويهض في معجم أعلام الجزائر، ج1، ص 33، ومحمد بسكرو في إعلام الفكر الجزائري، ج 1 ،ص 28، وتاريخ الجزائر الثقافي، أبو القاسم سعد الله ،ج3،ص266، ط1، 1998م .

إلي أن اصدر مجلته " المنهج "، وتخصص في احياء التراث الفقهي، أول مكتب سياسي لدولة عثمان في القاهرة ومكث بها إلي ان مات .

المطلب الثاني:عصره ونشأته

الفرع الاول: عصره

عاش الشيخ ابراهيم اطفيش في فترة تمت من نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشر بن الميلاديين وكان لهذه الفترة خصوصية في التاريخ العالمي عموما والإسلامي والجزائري خصوصا، إذا كانت فترة حرجة بما احتوته من أحداث، أبرزها إحكام السيطرة علي أغلب البلدان العربية من طرف الإستعمار الأوروبي .

وما إن تم ذلك مع مطلع القرن العشرين ،حتي انطلقت في وجهه الحركات الإصلاحية والسياسية، المطالبة بالحقوق والنضال ولعل هذا يرد إلي افرازات الحرب الكونية الأولي، وتداعيات سقوط الخلافة العثمانية [1] .

هذه أهم سمة ميزت الحياة في الزمن الذي عاش فيه الشيخ، ولم يكن الوضع الداخلي لوادي ميزاب مختلف عن غيره من الأقطار الإسلامية الأخرى [2].

لقد كان المجتمع الميزابي مسيرا من طرف الغرابة [3]،إلي أن وصلت إليه جحافل الإستعمار الفرنسي، وفي خطة وقائية عملت بها هيئة الغرابة، تم إبرام معاهدة الحماية باسم الوالي العام علي الجزائر، الجنرال الكسندر راندون (Alexandre Randon) [4] بتاريخ 29 افريل 1853م، وذلك تجنبا لما ستحدثه المواجهة غير متكافئة بين الطرفين، وبذلك ضمن الميزابيون بعضا من الحرية عن بقية مناطق البلاد مقابل ضريبة سنويا [5].غير أن الاطمئنان إلي الجانب الفرنسي ضرب من الخيال، فقد تم

[1] جلال يحي، المغرب الكبير، الفترة المعاصرة وحركات التحرير والإستقلال ،ج3،دار القومية للطباعة والنشر، مصر، 1966، ص839-841-

[2] مفدي زكرياء، أضواء علي وادي ميزاب ماضيه وحاضره، ضمن حصص، تع ،جابر عبد الحميد باعمارة ،تح، مصطفي بن الحاج بكير حمودة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007، ص 215-222.

[3] أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، دار عالم المعرفة ،دط الجزائر ،دت، 2010،ص 153.

[4] مجلة الحياة، ع11 ،جمعية القرارة، الجزائر، اكتوبر 2007،ص 110.

[5] يوسف بن بكير الحاج سعيد ،تاريخ بني ميزاب – دراسة اجتماعية واقتصادية وسياسية – الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007، ص 114.

نقض المعاهدة وإلحاق ميزاب بالحكم العسكري في 21 ديسمبر 1882م [1]، غير أن هذا الإلحاق غير قانوني في نظر الميزابيين أطلق موجة تذمر ورفض لدى الأهالي، وعدم الانصياع إلي أو امر الإدارة الفرنسية والإلتحاق بمدارسهم، ورفض قوانين التجنيد الإجباري الذي الذي أقرته فرنسا فيما بعد[2]، هذا عن الوضع السياسي بصفة عامة .

أما اجتماعيا وثقافيا كان وادى ميزاب صورة مصغرة لما كان عليه الحال في العالم العربي، حيث يظهر للعيان المجتمع العربي والجزائري بصفة خاصة غارق في التخلف والرجعية المميته والتي تدعو إلي التمسك بالماضي [3].وفي خضم هذه الظروف برزت تغيرات ومبادرات للنهضة والإصلاح ورفع الظلم والجهل والمتأتي من ثورات والنهضات إصلاحية وعلمية ولو بمحتوى سياسي [4]،وقد كانت مهمة الإصلاحيين أعسر في ميزاب لبعدها عن المناطق الحضارية غير أنه يمكن أن نذكر جهود الشيخ عبد العزيز الثميني [5]، والإمام القطب اطفيش[6]ضف إليهما هيئة العزابة وأنظمتها التي استطاعت لأن تحافظ على بقاء الخصوصية التي تميز المجتمع الميزابي، وهذا لا يعني بالضرورة أن المجتمع والمنطقة عاشا تحتها أحسن حالاتهما في جميع أوقاتهما، فهو نظام كغير من الأنظمة الإنسانية قدتعتريه الكثير من الهفوات [7].غير أن هذه المجهودات كانت نتائجها بطيئة، لما قوبلت من معارضة على صعيدي المجتمع والسلطة الإستعمارية [8]،لكنها أثمرت فيما بعد في جيل تلامذة القطب الذين تأثرو، بأفكاره وساروا

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900، مج 1، ج 1، دار الغرب الإسلامي، ط2، لبنان، 2005، ص461-462.

[2] يوسف بن بكير الحاج سعيد، المرجع السابق، ص 13-15.

[3] الحاج موسي بن عمر، القضايا الوطنية والعربية والإسلامية من منظور أعلام مزاب 1902-1962م، اطروحة دكتوراة، جامعة الجزائر، 2008/2007ص115.

[4]. أحمد أمين، زعماء النهضة في عصر الحديث، دار الكتاب العربي، لبنان، ص 59-61

[5] مجموعة باحثين، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلي العصر الحاضر، ج2، دار عالم المعرفة ،الجزائر ،2009،ص255-256.

[6] يحي بن يهون حاج أمحمد، رحلة القطب (الشيخ أمحمد بن يوسف بن عيسي اطفيش الشهير ب "قطب الأئمة "1238-1332/1821هـ/1914م)العالمية للخدمات الطباعية، ط1، الجزائر، 2007،1 ص22-33.

[7] محمد علي دبوز ،نهضة الجزائر ...،ج1، ص 333-336.

[8] محمد علي دبوز، إعلام الإصلاح في الجزائر من عام 1340هـ /1921م إلى عام 1395هـ/1975م، ج4، دار عالم المعرفة ،ط1،الجزائر، 2013، ص 51.

على نهجه [1]هذه بعض ملامح الحياة العامة والأوضاع، التي عاش ووجد فيها الشيخ أبو إسحاق إبراهيم اطفيش .

الفرع الثاني:نشأته

احتوى العائلة الكريمة بيت يقع بحي بحمانا ،قبالة المسجد العتيقا وسط قمر بني يزقن [2] . وكبقية أهل ميزاب الذين كانوا يحرصون في ذلك الوقت، على تكوين أبنائهم حرص والد أبي إسحاق على غرس الوجدان الديني في ابنه ،وتعليمه القيم الإسلامية وتلقينه علوم ذلك العصر، فكانت تنشئته العلمية متنوعة .

تنوعت مصادر ومشارب العلوم ،التي نمت بها مواهب ومقدرة الشيخ أبي إسحاق وكان أولها سنة 1893م /1311هـ، بدخوله كتاب الشيخ عمر بن أحمد الزروالي، وتمكن وهو ابن إحدى عشر سنة أن يحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب

كماكان احد طلبة الشيخ الحاج إسماعيل ابن إبراهيم زرقون، اين اخذ عليه بعض المبادئ في العلوم العربية [3]وهذا كله في مسقط راسه .

[1] الحاج موسي بن عمر، المرجع السابق ،ص 116-117.

[2] الحاج أحمد بن حمو كريم، الجمعية الثقافية القطبية ،ط1، غرداية –الجزائر – 2010، ص7.

[3] ابوراس عبد الله بن محمد الكاملي ،ابو اسحاق ابراهيم اطفيش ،مطبعة الشهاب ،قسنطينة الجزائر ،1966،ص28-29.

المطلب الثالث: حياته العلمية

الفرع الأول: رحلاته العلمية

في سنة 1900م / 1318هـ، رحل الشيخ أبو إسحاق إلى قسنطينة ،واشتغل فيها بالتجارة التي لم تلائم مزاجه، وما لبث أن عاد إلى حلقات الدرس والعلم . وهما يقع التضارب بين روايتي أبي رأس الكاملي[1] ،ومفدى زكرياء، حيث يورد مفدي أن الشيخ بعد العودة من قسنطينة، اتجه إلى العاصمة لأخذ العلوم من الشيخ عبد القادر المجاوي [2]"شيخ الجماعة "، ثم انقطع للتعلم عند عم أبيه قطب الأئمة أمحمد اطفيش إلى أواخر 1914 م، وبعد وفاة القطب التزم التدريس عند صهره الحاج إسماعيل ابن إبراهيم زرقون، ليرحل بعدها إلى تونس سنة 1917م [3].

أما ما يذكره ابو رأس الكاملى، أن الشيخ أبي إسحاق استتار بعلوم القطب في المنقول والمعقول [4]، ثم اتجه إلى العاصمة عند الشيخ عبد القادر المجاوي الذي كان من أشهر علماء الجزائر في ذلك الوقت، وبعدها انتقل إلى تونس [5].

وعلى شاكلة رواية الكاملي تأتي المعلومات التي يذكرها محمد علي دبوز في كتابة أعلام الإصلاح في جزئه الثالث ،حيث يقول :"(...) وكان الشيخ القطب صديقا للشيخ عبد القادر المجاوي، وكان المجاوي يجل الشيخ الحاج، محمد يستفتيه في مسائل الدين العويصة وقد وجه الشيخ اطفيش والشيخ الحاج ناصر كروش لإعجابه بالشيخ المجاوي (...)[6].

---

[2] جيلالي صاري، بروز النخبة المثقفة الجزائرية (1850-1950)، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، ط1، الجزائر، 2008،ص 30 - 34.

[3] مفدى زكرياء، تاريخ الصحافة العربية بالجزائر، تح، أحمد حمدي، ضمن : حصص إذاعية، تح، مصطفي بن الحاج بكير حمودة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007،ص 158.

[4] أبو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي ...، ج3، ص 272.

[5] او رأأس عبد الله بن محمد الكاملى، المرجع السابق، ص 29.

[6] محمد علي دبوز، المرجع السابق، ج3، ص 52.

وبعدها كانت الوجهة إلى تونس سنة 1917م[1]، من اجل الدراسة التي كانت وقد إذن قبلة كل طلبة العلم، لنهضتها وكثرة مدارسها العصرية وأساليبها الحديثة في التربية والتعليم .

فتوا فدت عليها البعثات العلمية وخاصة من الجزائر نظرا للقرب الجغرافي ،وكان لأهل ميزاب نصيب كبير من هذه البعثات المبكرة، فوصلت أولى البعثات المزابية إلى تونس وكانت مدة إقامتها، عشرة أشهر من أول ماي 1914م إلى 28مارس 1915م[2]، أما البعثة الميزابية الثانية كانت بتاريخ أكتوبر1916م [3]، والتي كانت تحت إشراف أبي اليقظان إبراهيم بن عيسي ثم انضم إليه أبي إسحاق اطفيش بعد التحاقه في 1917 م، كمراقبين على أفراد البعثة (الطلبة)[4]، بمدرسة السلام القرآنية الحرة في تونس [5] [6].

الفرع الثاني: شيوخه وتلاميذه

إضافة إلى إشرافه على الطلبة، كان أبو إسحاق من طلبة الزيتونة، ومن أهم مشايخه .

- الشيخ عبد العزيز أجعيط في علم الأصول الفقه والنحو .
- الشيخ محمد بن يوسف مفتي الحنفية في علم التفسير والبلاغة .
- الشيخ محمد النخلي في علم التفسير .
- الشيخ محمد الطاهر بن عاشور في السيرة .
- الشيخ الصادق النيفر في مادة البلاغة .
- الشيخ بلحسن النجار في أصول النحو والصرف .
- الشيخ عثمان الكعاك في التاريخ .[7]

---

[1] عمروخليفة النامي، دراسات عن الإباضية، مرا، ماهر جرار، تر، ميخائيل خورى ،تع، محمد صالح ناصر، دار الغرب الإسلامي، ط1، لبنان، 2001، ص 38.

[2] محمد علي دبوز، المرجع السابق، ج 3، ص 190.

[3] المرجع نفسه، ص 222.

[4] أبو رأس عبد الله بن محمد الكاملي، المرجع السابق، ص 34-35.

[5] محمد علي دبوز المرجع السابق، ج 3، ص 183-187.

[6] خير الدين شترة، إسهامات النخبة الجزائرية، في الحياة السياسية والفكرية التونسية 1900-1939م، دار البصائر، ط 1، الجزائر، ص208

[7] أحمد محمد فرصوص، الشيخ أبو اليقظان كما عرفته، دار البعث، د ط، الجزائر، د ت ،ص 32-33.

وبلغ عدد تلاميذه العشرات، ومن أشهرهم :

من ميزاب :

1-إبراهيم اطفيَّش، أبو إسحاق: نزيل القاهرة العالم المحقِّق .

2-إبراهيم الابريكي.

3-إبراهيم بن عيسى أبو اليقظان: رائد الصحافة العَرَبِيَّة في الجزائر

4-اعمارة بن صالح بن موسى .

5-بابكر بن الحاج مسعود.

6-داود بن سعيد بن يوسف .

7-صالح بن عمر لعلي .

8-عمر بن حمو بكلِّي.

9-عمر بن يحي ويرو المليكي .

10-محمَّد بن سليمان ابن ادريسو.

11-الناصر بن إبراهيم الداغور .

12-يوسف حدبون.

أَما من ليبيا: فيذكَر المجاهد بالسيف والقلم الداعية: سليمان باشا الباروني .

ومن تونس: المؤرِّخ سعيد بن تعاريت .

ومن المدينة المنوَّرة: أحمد الرفاعي.

وغيرهم كثير مِمَّن بلغ المشيخة.[1]

[1] www.tourath.org/ar/content/view/1471/41/

المطلب الرابع: وفاته وآثاره

الفرع الأول: وفاته

وفق المنية الشيخ أبا إسحاق في يوم 13ديسمبر 1965م، بعد اشتداد مرض "البروستاتا " استدعى إجراء عملية جراحية غير ان الله اختاره إلى جواره وصلي عليه في جامع المطرية الشيخ محمد المدني عميد كلية أصول الدين بالأزهر الشريف وحضر جنازته الكثير من رجال العلم والفكر في مصر، ووري جثمانه التراب في مقبرة آل الشماخي بالقاهرة [1].

ودمع الوطن وميزاب لرحيل أبي إسحاق ورفعت التعازي إلى ابنه البكر محمد اطفيش مواسية له في مصابه ،من ذلك تعزية السيد بكلي عبد الرحمان بن عمر من بلدة بريان بتاريخ 29-12-1965م، والتي نعي الشيخ، وذكر فيها بمكانته ومقامة ومعددا لخصاله، وداعيا لنفسه ولعائلته الشيخ وأهل ميزاب بالصبر لهذا المصاب [2].

الفرع الثاني :آثاره وكتبه

خلال فترة دارسته، انتزع أبو إسحاق إعجاب شيوخه، وكان الشيخ أبو إسحاق بارعا فيها [3]. ويمكن أن نذكر للشيخ في هذه الفترة أيضا محاولاته إصلاح المنظومة التعليمية العربية، داعيا إلى الأخذ بأسباب التطور العلمي والنهضة واعتماد مناهج دراسية راقية، ومع أنه اصطدم ببعض الشيوخ الرجعيين، غير أن الشيخ استطاع أن يوصل آراءه من خلال نشر مقالات مستفيضة في الجرائد التونسية مثل "المنير " و"الصواب "، فحملت هذه المقالات نظرة الشيخ في أساليب تطوير التعليم [4].

فيصفه خلال هذه الفترة أحمد توفيق المدني [5]بقوله : " اما الشيخ إبراهيم اطفيش فقد كان عالما لا يشق له غبار وشخصية عالية جديرة بالاحترام (...) واكتسب بجهده وكفاحه وعنائه المتوصل علما

[1] محمد ناصر، الشيخ إبراهيم اطفيش في جهاده الإسلامي، جمعية التراث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر ، ط5، ص35، ومجموعة من المؤلفين، المرجع السابق، ص 141.

[2] عبد الرحمان بن عمر بكلي، جمهرت رسائل البكري، مكتبة البكري، الجزائر، 2007، ص529-532.

[3] محمد ناصر، المرجع السابق، 1991، ص 17.

[4] محمد ناصر إبراهيم اطفيش صوت الجزائر في المنفي، منشورات وزارة الثقافة، ط1، الجزائر ،،2005،ص12

[5] محمد السعيد عقيب، الحزب الحر الدستوري التونسي القديم 1934-1956م، أطروحة دكتورة، جامعة الجزائر 2، 2010/2009، ص54.

واسعا وأدبا رفيعا (...) وكان صارما في دينه تنتقد عليه شدته وقسوته في أمور الحلال والحرام حتي انه كان يحرم كثيرا من المحادثات (...)[1].

ولقد كانت البعثة في حركية مستمرة يفرضها الجو الثقافي في البلاد التونسية، ومن بين الأنشطة التي أقامها أبو إسحاق مع زملائه أبي اليقظان والشيخ محمد الثميني [2]، إنشاء جمعية أدبية ومجلتها النصف شهرية، التي حملت مقالات ومحاضرات لهؤلاء الطلبة [3]. وتطورت الصلات الفكرية بين أبناء البعثة والتونسيين، وتوثقت مع مرور الأيام، وتجسدت أواصر قلمية من خلال إسهان الجزائريين، بالكتابة في الصحف التونسية من أمثال ذلك : التقدم، المنير ،النهضة وغيرها .

ومن الصحف التي حملت بين طياتها مقالات أبي إسحاق نذكر جريدة الوزير التونسية [4]، وهكذا كانت تونس المجال الذي سمح بإبراز قدرات الشيخ في الصحافة –كتابة المقالات – لتظهر فيما بعد مناهضته وكرهه للاستعمار ن ومقته له أكثر وتطورت أساليبه في التعبير عن هذا الكره، من خلال المشاركة في الحركة السياسية في البلاد التونسية .

كتبه :

إلي سبيل المؤمنين

النقد الجليل إلي للعتب الجميل

شرح كتاب الملاحن

الفرق بين الإباضية والخوارج

تحقيقاته :

تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان

شرح النيل وشفاء العليل

جامع أركان الإسلام

[1] أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج1، عالم المعرفة، الجزائر، 2010، ص 218.

[2] مجموعة باحثين، المرجع السابق، ج 2، ص 383.

[3] محمد علي دبوز، أعلام الإصلاح في الجزائر...، ج3، ص 229.

[4] محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص 54.

شامل الأصل والفرع

مسند الإمام الربيع بن حبيب

الذهب الخالص

كتاب الرسم

كتاب الوضع

المبحث الثاني :

الجهود الدعوية لشيخ

أبو إسحاق إبراهيم اطفيش

المطلب الاول : جمعية الشيخ ابو إسحاق إبراهيم اطفيش

لخدمة التراث

المطلب الثاني : مجلة المنهاج لشيخ ابو اسحاق

ابراهيم اطفيش

المطلب الثالث : المهمة الإصلاحية

المطلب الاول : جمعية الشيخ ابو إسحاق إبراهيم اطفيش لخدمة التراث

الفرع الاول : التعريف بالجمعية

لقد كان للحركة الإباضية عبر التاريخ في مجالاتها المتعددة، أدوارا مهمة عبر القرون حفظتها لنا ذخائر المخطوطات ونفائس الوثائق، في كثير من مناطق العالم الإسلامي .

والمتأمل في هذه الأرصدة يجد زخما معرفيا يجسد العلاقة القائمة بين العقيدة والإنسان والمكان.

وقد كان لهذا الكم المعرفي، الذي كان يتأثر ويؤثر في ثقافات عدة، الأثر الكبير في ظهور معالم تميزت بها المدرسة الإباضية عن باقي المدارس الفكرية في العالم .

ولعل أهم ما يميز التراث الإباضي الجمع بين أصالة القيم الدينية وبين عبقرية البناء الحضاري، فمن القيم إستمد الإباضي وجوده الإجتماعي المتماسك، ومن العبقرية تحكم في محيطه وسخره لطلباته، بيد أن يغرس الأصالة في الأجيال وبعث روح التفكير والعبقرية فيهم، يستدعي شروطا ووسائل وأدوات، وحيث إن البناء الحضاري تراكم معرفي، فلا مفر من الأخذ بها والسير على ضوئها ....وإنطلاقا من هذا التصور تحاول أن تنشط "جمعية الشيخ أبي اسحاق إبراهيم إطفيش لخدمة التراث "

تأسست "الجمعية "بتاريخ 11أفريل 1995م، بإعتماد رسمي من ولاية غرداية، الجزائر، تحت رقم 126/95، بوصفها هيئة خبرية علمية، تعمل على تثمين جهود الباحثين في حقل التراث عامة والتراث الإباضي خاصة، وهي تسعى جهدها لتحقيق خمسة أهداف واضحة [1]

ومن المهم جدا أن نشير هنا إلى أن فكرة إنشاء الجمعية كانت تثمينا لعدة تجارب وأفكار ...،لعل أبرزها تجربة الأستاذ محمد بن أيوب الحاج سعيدة (لخبورات) ....،فتأسيس الجمعية كانت نتيجة تلاقح جيلين :جيل شيب طافح بالتجربة والمكابدة في خدمة التراث ،وجيل شباب مفعم بالحيوية وروح التحدي والنشاط .

[1] .www.elminhaj.org 27/04/2018 09:34_

ولد الأستاذ في 24 شعبان 1372هـ، 09 ماي 1963م بغرداية، نشأ في بيئة مفعمة بحب العلم ، وفي أحضان عائلة ساهمت في تفعيل الحياة الثقافية والفكرية بالبلدة، فجده الحاج سليمان وعمه الحاج عيسى مشهوران بأنهما من أهل العلم والشأن ...، وقد فتحت لمحمد الأبواب على مصارعها لينشيء مهتما بالعلم والمطالعة ...، وتكون له علاقات طيبة مع كثير من أرباب المكتبات وأعيان قصور وادي ميزاب، ومشاركات واسعة في بعض الحلقات والمجالس العلمية بوادي ميزاب، بجانبا مقابلات متعددة مع أعلام الفكر والثقافة داخل الجزائر وخارجها ...

ويعد الأستاذ محمد الحاج سعيد مرجعا مهما لكثير منا الباحثين في مخطوطات الإباضية وحضارة ميزاب ووثائقهما الأرشيفية، وكثيرا ما سعى لبث الوعي بأهمية المطالعة ودور توظيف التراث في تشييد الحضارات، من خلال الكثير من معارض الوثائق و المخطوطات التي كان يقوم بها في قري وادي ميزاب وخارجه في وقت لم تعمم فيه بعد تكنولوجيا المعلومات ... وكان له إهتمام بالغ بالتراث: تنقيبا وبحثا واستكشافا، ، فاشتهر بمكتبته التي تضمنت وثائق عدة وأكثر من ألف عنوان مخطوط أصلي ومصور، بإستطاعة أي باحث أن يستفيد منها .

الفرع الثاني : أهداف الجمعية

سطرت الجمعية لنفسها منذ تأسيسها برامج طموحة، انطلاقا من الأهداف المحددة الآتية :

_ جمع التراث وترميمه والحفاظ عليه بالتصوير والتسجيل والنسخ، ، والطباعة، والنشر .

_ المحافظة على التراث الفكري المكتوب .

_ إنشاء مكتبات تضم هذا التراث .

_ إنشاء مجلة ومطبعة خاصة بالجمعية .

_ مساعدة وتشجيع الدارسين والباحثين، أساتذة وطلبة، بالوسائل المادية والأدبية .

_ تنظيم أيام دراسية وملتقيات علمية وندوات ومحاضرات للتعريف بهذا التراث، وتحسيس المواطنين للمحافظة علية .

_ التعريف بالشخصيات العلمية والوطنية، بإبراز اعمالها ، ودراسة افكارها ، وتاريخ حياتها .

_ العمل على اكتشاف تراث واثار المنطقة .

_انقاظ وصيانة وحفظ المخطوطات بالوسائل العصرية(الميكروفيلم).

_التبادل العلمي واستغلال جميع الخبرات الوطنية والدولية في هذا المجال.

الفرع الثالث: مشاريع الجمعية

لتحقيق الاهداف المرسومة ،تحاول الجمعية انجاز مستمرا لجملة من المشاريع مقدمة في ذلك اولوية حفظ الرصيد التراثي وتأمينه على أولويات الإستغلال والإستثمار ومن بين المشاريع التي أخذت طريقها في سبيل الإنجاز :

1- تأمين مخطوطات وادي ميزاب ورقمنتها، وحفظها في مختلف الأوعية

2- إنشاء معجم يعرف بتأليف علماء الإباضية .

3- الحفاظ علي التاريخ الشفوي من خلال تسجيل الشهدات الحية مع رجالات الفكر والثقافة .

4- تقديم الخدمات للباحثين من خلال إنشاء مكتبة متخصصة في الفكر الإباضي .

5- نشر التراث : نشرة إخبارية تهتم بحضارة وادي ميزاب، وشؤون التراث الإباضي في العالم

6- إنشاء دليل البحوث العلمية المقترحة لتوجيه الباحثين والدارسين للكتابة في مجال التراث والفكر

7- مجلة المنهاج : دورية علمية أكاديمية، متخصص في المخطوطات الإباضية وحضارة وادي ميزاب، وفي وثائقها الأرشيفية

8- إنشاء منتدي للباحثين والدارسين للتبادل العلمي في مجال التراث الإباضي من خلال موقع الجمعية بالانترنت (في طول الإنجاز).

9- برنامج الفهارس المفتوحة : محرك بحث في أوعية مكتبة الجمعية من مطبوعات، ورسائل جامعية، وأوراق المؤتمرات .

المطلب الثاني : مجلة المنهاج لشيخ ابي اسحاق ابراهيم اطفيش

الفرع الأول : التعريف بالمجلة وظروف ظهورها

مجلة المنهاج دورية علمية متخصصة في مخطوطات الإباضية ووادي ميزاب وفي وثائقها الأرشيفية.

مجلة المنهاج تفتح صفحاتها للباحثين المتخصصين في العلوم الانسانية والاجتماعية .ونخص منها علوم الحضارة (التاريخ،الاجتماع، الانثربولوجيا) وعلم المكتبات والمعلومات، وعلم الشريعة، واللغة العربية وأدابها ،وفي اي تخصص اخر يستلزمه محتوى المخطوط أو الوثيقة الأرشيفية.

مجلة المنهاج من إصدار جمعية أبي إسحاق إبراهيم إطفيش لخدمة التراث غرداية،تستقبل المقالات العلمية المكتوبة باللغة العربية أو الإنجليزية أو الفرنسية أو الألمانية، على ان تكون ملتزمة بقواعد الكتابة التي تبنتها المجلة، وخاضعة لقواعد البحث العلمي، أن تكون مساهمة جادة في بناء معرفة جديدة[1]

ظروف ظهور المجلة :

ظهرت مجلة المنهاج في فترة هامة من فترات تاريخ العالم الاسلامي والعربي ،والتي تميزت بإنفصاله عن الدولة العثمانية، وبداية الرغبة في تشكيل الكيانات السياسية، أملا بالنهوض بالأمة من حالة الهوان العام التي إعترتها، إلا أن هذا الأمل لم يدم طويلا ، فقد ظهر الأوروبيون وفرضوا سيطرتهم وهيمنتهم الكاملة على المنطقة [2]،واستعبدت المجتمعات العربية المتميزة بقابليتها إلى الإستعمار، والتي يفصل فيها الشيخ أبو إسحاق بقوله :"(...) فإننا مضطرون إلى الاعتراف بأن مسؤولية العالم الإسلامي أشدوا وأدهى، لأن السكوت أو الجمود بإزاء ضياع الحق وانتزاعه هو بمنزلة الرضا عن ضياعه[3]

- وفي هذه الفترة القائمة من الخنق الإستعماري لكل فكر نهضوي متجدد برزت المنهاج، لتضاف إلى سابقاتها من المجالات والصحف العربية القومية، التي حملت لواء الإصلاح والتغيير والنهوض بالأمة

[1] –24/04/2018-09:41www.blogsbot.com

[2] –محمد عمارة ، نقض كتاب الإسلام وأصول الحكم لشيخ الإسلام محمد الخضر حسين، نهضة مصر ،القاهرة مصر،1997،ص 35-41.

[3] –أبو اسحاق إطفيش ،"عصبة الشعوب الشرقية (مسألة العقبة ومسؤولية العالم الإسلامي)"،المنهاج ،ج1، 1344هـ ،ص9.

والتي منها على سبيل الذكر لا الحصر مجلة "المنار" لرسيد رضا، و"الفتح" و"الزهراء" لمحب الدين الخطيب.[1]

- أما الصحف الجزائرية الصادرة في المشرق ، نذكر "المهاجر" لمحب الدين التهامي شطة [2]والمجلة السلفية التي كان رئيس تحريرها الشيخ الطاهر الجزائري [3].

- وإذا ألقينا بالنظر إلى المغرب العربي، وبالضبط للجزائر. نجد أقلام الإصلاح رفعت ممثلة في كل من "المنتقد" "الشهاب" لعبد الحميد بن باديس وغيرها، أخذت هذه الصحف على عاتقها الرجوع بالإسلام إلى عهده الأول وإحياء التراث في البداية، لتتحول في ما بعد إلى آلة إصلاحية مجددة ،من أجل إحداث تغيرات على الحياة .

كانت ولادة المنهاج بعد سنتين من نفي الشيخ أبي إسحاق إلى مصر واستقراره كرد فعل قوي للتعسف الإستعماري الذي لحق به [4] مصر التي كانت صورة مصغرة عن العالم العربي، في حالاته الإجتماعية والسياسية والثقافية، مصر التي تجسدت فيها بدايات الحراك النهضوي العربي نتيجة لاستفادتها من اللقاء بين الغرب والشرق إثر حمله "نابليون"، إضافة غلى تبلور العمل الصحفي العربي فيها، والذي هو كذلك وليد اتصال الغربيين ببلاد المشرق العربي، هذه الصحافة العربية التي أظهرت حاله عراك المستمر مع الإشكاليات الحضارية المستعصية، والمحاولات المتكررة غير اليائسة، لفك الخناق وكسر القيود عن هذه الأمة لإحداث نقله نوعية وانطلاق في دورة حضارية، تمثلت مظاهرها وملامحها في المشاريع الإصلاحية المتعددة التي أحد أهم منابرها هاته الصحف والمجلات [5]. هذا ثقافيا أما سياسيا فكان أهم ملمح هو حالة الصراع مع الإستعمار الإنجليزي، ومنظومة الحماية التي طبقها على البلاد المصرية بتواطؤ من رأس هرم السلطة فيها، ومع هذا كانت تتمتع بقدر لا بأس به من الحرية، نتيجة سياسية التحديات المنفتحة على الغرب التي سلكها الحذيوي ومن خلفه أبناء

[1] -محمد عبد الرحمان برج،محب الدين الخطيب ودوره في الحركة العربية،1906-1920،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،1990،ص7-18،و خير الدين الزركلي المصدر السابق،ج5،ص282.

[2] -صالح خرفي،الجزائر والأصالة الثورية ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1977،ص72.

[3] -خير الدين الزركلي،المصدر السابق،ج3،ص222.

[4] صالح بن بابا أبو بكر، "القضية الفلسطنية عند الشيخ ابي إسحاق إبراهيم اطفيش من خلال مجلة المنهاج (1925-1931)"، دورية الحياة، ع14، غرداية، الجزائر سبتمبر 2010، ص 69.

[5] مروة أديب، تاريخ الصحافة العربية نشأتها وتطورها، مكتبة : الحياة، بيروت –لبنان، ص 148، مادية مشيحي، سياسي إباضي مغربي : سليمان الباروني (1873-1940) jmsplus . ط1، تونس، 2013، ص 51.

الأسرة الحذيوية [1]ن أما الوضع الإجتماعي، فيمكن توصيف وضعيتها بالسيئة والمتردية، نظرا لتراكم مسببات التخلف كسائر البلاد العربية، مع تميزها بفارق بسيط من التحضر والتقدم ناتج عن مخلفات نهضة محمد علي باشا[2]، أي أن الوضع العام في مصر كان اكثر انفتاحا مقارنة ببقية البلاد العربية الأخرى .

وبالنظر إلي الضفة الأخرى، أي الجانب الأوروبي والذي وعلي عكس العالم العربي فقد تراكمت الدية مقومات النهضة، وصار يبحث عن مجال لتصريف نظرياته الإستغلالية والتي كان من أكبر نتائجها، الهجمة الإستعمارية على عالمنا العربي[3].

هذه لمحة عن الظروف وقت ولادة المنهاج، والتي جعلت الشيخ أبا إسحاق اطفيش يحرص على نوعية المادة المقدمة في هذا الإصدار شكلا ومحتوي، حيث يتلاء ويتوافق والحالة الراهنة ومعطياتها المتداخلة .

الفرع الثاني :الأهداف الكبرى للمجلة

نريد أن نبين أن تعدد اهتمامات مجلة المنهاج في مواضيعها ومقالاتها هي تحقق في الآخير أهدافا كبرى رمت إليها ووضعتها نصب أعينها ويمكن أن نحدد هذه الاهداف في ما يلي :

1-الوجه الإسلامي العام لمجلة المنهاج:

إعتنت المجلة بمتابعة القضايا الاسلامية المعاصرة العلمية والسياسية التي كانت تدور في الساحة المصرية خصوصا ،وفي أرجاء العالم الاسلامي كبلاد الحجاز وفلسطين، حيث كانت تنشر بحوث ومقالات كاملة لآكابر علماء الاسلام حول بحوث شرعية ومسائل علمية مختلفة، من ذلك مثلا:

[1] أحمد توفيق المدني، "تطورات القضية المصرية في التاريخ الحديث "، البصائر، ع (179/178)، 1952 ن دار الغرب، ط1 الإسلامي ن بيروت – لبنان، 2006، ص 544.

[2] مروة اديب، المرجع السابق، ص 135- و محمد صبري، تاريخ مصر الحديث من محمد علي إلى اليوم، دار الكتب المصرية، ط 1، القاهرة مصر، 1926 ص 21-58 .

[3] عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (الفترة الأولى 1920 – 1936)، ج 1، منشورات السائحي ن ط 3 ن الجزائر، 2010، ص 17 .

نقد كتاب الاسلام وأصول الحكم الذي أثار ضجة علمية وإعلامية كبيرة في مصر مما جعل هيئة علماء الأزهر تتدخل للرد عن الإفتراءات والأخطاء التاريخية والعلمية التي وقع فيها صاحب الكتاب، وتصدر حكمها فيه بفصله عن العمل في الوضائف الدينية التابعة لها .

إهتم الشيخ أبي إسحاق بهذا الموضوع ونقل تفاصيله وأورد ردود العلماء حول هذا الكتاب الذي أساء فيه صاحبه إلى الاسلام أصوله في السياسة والحكم.

2- نقل القضايا الجزائرية إلى الساحة المصرية بقصد التعريف بها:

يتضح من تصفح المجلة أن من أهداف صاحبها ومقاصده التعريف بالقضايا الجزائرية لأهل المشرق بعامة، وأهل مصر بخاصة ممثلين في طبقة النخبة من المثقفين والعلماء والسياسيين والزعماء حيث يجهلون الكثير عن هذه الربوع، طالما كان المغرب العربي والجزائر خاصة مجهولة تماما عند المشارقة إلا القل القليل المثقفة،[1]فكانت الشيخ أبو إسحاق والمنهاج ،الزيادة في إيصال أخبارها إلى الساحة المصري والعربية بصفة العامة ،فنقلت مقالات المنهاج الجزائرية الوضع بمجرياته وتطوراته ورسمت صورة متكاملة وواضحة عن الحالة في الجزائر على مستوى كافة الأصعدة فأخذت على عاتقها تقديم الواقع المعاش في تلك البلاد من ذلك مثلا:

تقديم شامل للأحداث التي توضح السياسة الفرنسية في الجزائر؛ من تعسف واضطهاد ومحاولات مسح الشخصية الجزائرية من خلال إبعادها عن الاسلام والعربية ضمن سياسة الادماج والتغريب[2].ولذلك خط العناوين التالية :"الجزائر أنباء الوطن ومكائد الاستعمار "[3]،و"احوال الوطن".[4]

3-التعريف بالحركة الإصلاحية وبوادر النهضة بالجزائر التي برزت معالمها أكثر في الصحف ،فنرى الشيخ يحرص كل الحرص على التعريف في الدوائر الحكومية والنخبة المثقفة في مصر ،ولكل ذا شأن

[1] -ميلود فتاتة، نظرة الحركة الوطنية الجزائرية لقضايا التحرر في المشرق العربي مصر وسوريا وفلسطين ،1930-1954،رسالة لنيل شهادة الماجيستير، جامعة الجزائر ، الجزائر، سنة 2007-2008 ،ص22-23.

[2] -محمد ناصر،الشيخ إبراهيم إطفيش ....،ط5،ص 178.

[3] -المنهاج، ج1،م1، 1344هـ،ص 287.

[4] -المنهاج، ج6،م1 ،1344هـ،ص 419.

في العالم العربي ،والعكس فمثلما نقل الشيخ أبو إسحاق أخبار القطر الجزائري إلى المشارقة ، كان في نفس الوقت ينقل حوادث وأحوال ومستجدات الوضع المشرقي الى الجزائر فمقالاته في جريدة وادي ميزاب والأمة اليقضانية أكبر دليل على ذلك .[1]

- تقديم المورث الثقافي والأدبي الجزائري من خلال وضح دراسات لمؤلفات أعلام الجزائر والإعلام عن كل ماهو جديد في الساحة الأدبية، وذلك إثراء لتنوع الثقافي الموجود في المشرق، وتأكيدا على أصالة وهوية المنطقة تاريخيا وثقافيا [2].

ولقد كان للمنهاج أهدافا أخرى منها محاربة التخلف والجمود، ونبذ المذهبية والتحزب والدعوة إلى الرجوع إلى تعاليم الإسلام، ويختصر أبو إسحاق هدف المنهاج بقوله : " والمنهاج أنشيء لوخز القلوب الميتة وإثارة الافكار الخامدة وإشهار الثورة القلمية على الجبابرة المردة للئام[3].

الفرع الثالث : الخط الفكري للمجلة

تعد الصحافة والإعلام من الإبداعات الإنسانية الحديثة التي دخلت الحياة من بابه الواسع واحتلت موقعها فيه بقوة، لتعمل على قضاء المأرب وتحقيق الغايات وبلوغ الأهداف والقيام بالكثير من الأدوار السياسية والإجتماعية بحيث لم يكن شئ من ذلك معهودا لدى البشرية بهذا الشكل وعلى هذا النمط من قبل .

أصبحت الصحافة في عالم البشرية منذ أزيد من قرن قوة لصناعة الرأي العام وتوجيهه، وسلاحا دعائيا ،ومصدرا اقتصاديا، وجهة مؤثرة في مجريات السياسة والحكم.

كما تلقفت الإنسانية بمختلف دولها وشعوبها ودياناتها وتوجهاتها هذا الإبتكار الفعال، وتسارعت إلى توظيفه في خدمة مصالحها، ونصرة طموحاتها السياسية والإجتماعية ، إنتشر بسرعة مذهلة، وتطور وتحسن في أوقات قياسية محدودة، فتحول الإعلام والصحافة إلى سلاح دخل معترك الحروب والصراعات التي شهدتها البشرية خلال القرن العشرين، كما تحول إلى وسيلة للتوجة

[1] -إبراهيم بن الحاج عيسى،الله أكبر مات رشيد رضا،مجلة الأمة، ع41الجزائر،10سبتمبر35،ص1.

[2] أبو إسحاق اطفيش "إحياء سيرة المسلمين " المنهاج، ج 4، 1344هـ، ص 291- 293.

[3] محمد الناصر، الشيخ إبراهيم اطفيش ...، ط5، ص 214.

والتثقيف، سخرته حكومات الشعوب لتكوين أفرادها وغرس قيم المواطنة فيها وبناء مجتمع الدولة والمؤسسات تستطيع تصنيف مجلة المنهاج للشيخ أبي إسحاق إبراهيم إطفيش ضمن الجرائد والمجلات التي أصدرتها الحركة الإصلاحية الجزائرية خلال القرن العشرين، والتي تزامنت مع إنطلاق جهود أعلام الإصلاح في ربوع الجزائر وخارجه لأجل إحياء روح هذه الأمة وبعثها من جديد بعدما أصابها الوهن والركون بسبب العوامل المختلفة التي سبق الحديث عنها في ما مضى.[1]

دخلت الحركة الإصلاحية الجزائرية بقيادة العلماء والزعماء الوطنيين معترك العمل الإعلامي الصحفي، وإقتنعت بضرورة توظيفه سلاحا ووسيلة في سبيل تحقيق مشروعها في الإصلاح والتغيير، بعد أن تأكدت ان المدرسة والنادي والجمعية بحاجة إلى وسائل إضافية جديدة لإحداث النهضة الشاملة المنشودة، فكانت آلة الصحافة من هذه الوسائل المحدثة المعاصرة، فإستعملت لإشاعة الفكرة الإصلاحية بين الجماهير على أوسع نطاق والتصدي لحل مشاكل كل الشعب ومحاربة المخاطر المحدقة به داخليا وخارجيا.[2]

اقتحم أعلام الاصلاح هذا الميدان بكل قوة واقتدار واعتلوا منبره وبلغوا أفكارهم من خلاله، فعبروا عن قناعاتهم على صفحات جرائدهم، كما اتصلوا بواسطتها بأرجاء العالم الإسلامي وعرفوا بقضيتهم في المحافل العربية والدولية.

أصدرت الحركة في جنوب الجزائر_ التي تمثلت في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وبعض الأحزاب الوطنية_ خلال مسيرتها النضالية العديد من الجرائد والمجلات القيمة والمتنوعة، لعل أهمها جريدة المنتقد والشهاب والسنة النبوية والبصائر والإقدام.

كما اصدرت الحركة الاصلاحية في جنوب الجزائر بوادي ميزاب. التي تعد امتداد للحركة الاصلاحية في الشمال، بفضل جهود الشيخ أبي اليقضان ومناصرة أعلام الإصلاح جريدة وادي ميزاب والأمة والمغرب والنبراس وميزاب وغيرها.[3]

[1] عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية 1931-1945 م، ط1، نشر دار البحث، قسنطينة.

[2] -المرجع نفسه.

[3] -محمد ناصر، أبو اليقضان وجهاد الكلمة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، سنة 1980 م .

اصدر الشيخ ابراهيم أبو إسحاق إطفيش مجلة المنهاج التي تعبر عن توجهات الاصلاحيين الجزائريين خارج أرض الجزائر وتعرف بقضاياهم في ربوع البلاد الإسلامية، كما كانت ميدانا فسيحا للنضال السياسي والفكري والعلمي في الساحة الإسلامية العامة.

حين تقويمنا لأداء الصحافة الاصلاحية التي تعد مجلة المنهاج أحد منابرها النوعية الحاملة للواء إصلاح أمة الإسلام والتعبير عن آلامها وآمالها بالعودة إلى المواضيع التي طرحتها والأفكار التي تبنتها والخط الذي سارت عليه، فإننا نعدها صحافة رأي وموقف وفكرة وقضية، وأنها لم تكن صحافة إخبارية أو إشهارية فقط.

فاستحقت بذلك أن تكون الممثل الشرعي للحركة الاصلاحية، ولسانها الناطق بإسمها، والمعبر عن أفكارها، والمدافع عن طروحاتها، ذلك لما إحتوت عليه من قضايا الاصلاح و إنشغالاته الكبرى، التي حملتها في الجانب التربوي التعليمي، من الدعوة إلى فتح مدارسه في كل الارجاء والدعوة الى تطوير البرامج والمناهج، وادخال العلوم العصرية والتقنية فيها والدعوة إلى محاربة الجمود الفكري، ومحاربة الانحرافات الخلقية، ومحاربة التواكل والتكاسل وترك أسباب الرزق والتمكين، والدعوة الى الجد والكد في ميادين العمل والعلم، ومنافسة المعمرين واليهود، والدعوة إلى تطوير التجارة والصناعة والفلاحة، والدعوة إلى ترقية الوعظ والإرشاد في المساجد والدعوة إلى محاربة الفقر وأسبابه، والجهل وبراثنه، والدعوة إلى الوحدة ونبذ التفرق والتعصب والصراعات الطائفية.[1]

فكانت متخندقة بحق مع التيار الإصلاحي في كل معاركه الإصلاحية ومشاريعه الحضارية.

إذن يحق لنا أن نعتبر مجلة المنهاج هي البعد الجزائري الإصلاحي في بلاد المشرق واللسان الناطق بإسم هذه الحركة المباركة الناشئة، حيث تموقعت في قلب الأمة الإسلامية، وشاركت في نصرة قضاياها وحمل إنشغالاتها، وناقشت المسائل العلمية والسياسية التي كانت مطروحة.

[1]–قاسم الشيخ بالحاج، معالم النهضة الإصلاحية عند إباضية الجزائر، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر ص ج:2009_2010 م، ص309_324 .

كما قامت بدور معتبر في التعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الإسلامية والعربية المشرقية، وفي مناهضة الإستعمار وفضح أفعاله، من خلال نشاط صاحبها الشيخ أبي اسحاق إطفيش وجهوده العلمية، وعلاقاته التي تربطها مع نخبة من علماء مصر والعالم الإسلامي.[1]

الفرع الرابع : أهم مواضيع القضايا الجزائرية

إن المادة المقدمة من طرف الشيخ أبي إسحاق في الشأن الجزائري، مادة إعلامية تستهدف صناعة رأي عام، من خلال الخط الفكري الذي اتبعه والتزم به وتناضل من اجل أكثر منها إخبارية . إذن اذا هى ماده اعلاميه وتوجهيه لاتخل من أفكار الشيخ أبي إسحاق المدروسة بما يخدم الخط الفكري للمنهاج، ويمكن جدولة محتوى هذه القضايا المطروحة ضمنه إعداد المجلة في عدة محاور أساسية كتالي:

جعل ابو اسحاق من المناهج مجهر المراقبه وتتبع المحتل الفرنسي وكشف مخططاتها الاستطانية والتغريبه في بلاد الجزائريه، خاصة التي حست واد ميزاب مثل اقامه المكتب العربي، انشاء اداره عسكريه، وسن قانون التجنيد الاجباري، ورصد ما احدثته هذه القرارات من رد فعل على المستوي الميزابي، والتنبيه إلي المحاولات الفرنسية لوضع يدها على القضاء في الميزاب، لمعرفتها أنه هو الحلقة الأوثق في سلسلة ترابط لأنتماء الأجتماعي، وكشف أبعاد السياسة الضرابية المفروضة علي أهل وادي ميزاب والتي تهدف إلى إرهاق السكان وجعلهم يدورون في حلقة مفرغة، و هي ضمان الإيفاء بالمستلزمات الضريبة اتجاه الفرنسيين، دون التفكير في أمور أخرى كبناء أسس حضارية وثقافية وتعليمية في ميزاب [2] .

– حمل لواء تدوين تاريخ الأمة الجزائرية وإحياء تراث المنطقة، لإظهار الغمق التاريخي و الحضاري للأمة الجزائرية وانتمائها العربي الإسلامي .

[1] –مفدي زكرياء، تاريخ الصحافة العربية، جمع وتحقيق أحمد حمدي، نشر مؤسسة مفدي زكرياء، دار هومة، الجزائر 2003 م، ص 135_146 .

[2] أبو إسحاق اطفيش :"الظرائب في وادي ميزاب ضغثا على إبالة، المنهاج، ج1و2، 1346 هـ، ص 825.

والتركيز علي التاريخ وادي ميزاب خاصة أثناء لبفترة العثمانية لما لها من خصوصية في العلاقات التي ربطة بين الطرفين [1]، إضافة إلي التعريف بالتراث العلمي الإباضي، بكونه جزء لايتجزأمن التراث الجزائري، وذلك من خلال تحقيق بعض من المؤلفات خاصة لقطب الائمة أمحمد بن يوسف اطفيش، مثل الذهب الخالص و والسيرة الجامعة من المعجزات اللامعة، وشرح النيل [2]، وغيرها الكثير من آثار القطب، فهو من خلال هذا قدم خدمة للمذهب بإحياء آثاره والحفاظ عليها من الضياع، ومن ثمة ساهم في توسيع رقعة إنتشاره .

دعم ومناضرة الصحافة العربية الإسلامية التي بدأت تفرض مكانتها ضمن الصحف التي كانت تصدر في الجزائر، ذات التوجهات و الائتماءات المختلفة خاصة الموالية للسلطة الكولونيالية سواء منها التي يحررها جزائريين أو فرنسيين .

وعلى رأس هذه الصحف ذات النزعة العربية الإسلامية التي خصت باهتمام الشيخ أبي إسحاق نجد الصحف عبد الحميد بن باديس وأبي اليقظان إبراهيم.

حيث حرص أبو اسحاق على التعريف والإعلان عن كل ماهو إصدار جديد حتي يصل إلى طرف الآخر من العالم العربي الذي هو ناشط فيه، حيث نقرأ في الجزء الثاني من المنهاج ترحيبا بمجلة" المنتقد " لصاحبها عبد الحميد بن بأديس وبقلم سعيد الشماخي تحت عنوان عريض " الجزائر . نهضة شباب الجزائر " يقول فيه : وصلت عن طريق صديق جليل جريدة، المنتقد التي يصدرها فريق من شبابها الناهض قرأت العدد السابع من جريدة المنتقد وكأني في روضة ذات أفنان انتقل بين محاسن تفيض على النفس شعور كأنه العافية، وكذلك نهبت جماعة شباب الجزائر الناهضة في تحرير صحيفتهم فأعطت للجمهور صورة من الصحف الصالحة التي يجد فيها الناس الكثير من شتي أغراضهم ويطالع فيها الناقد البصير من الصور العزيمة الإسلامية الصادقة هذه بارقة أمل شعت على

[1] مفدي زكرياء أضواء علي وادي ميزاب ...، ص 239-244 . وعبد الرحمان الرافعي فرنسا والجزائر المنهاج، ج 7، 1344هـ، ص 489-498.

[2] أبي إسحاق اطفيش، حركة النشر والتأليف شرع النيل، المنهاج، ج 6، 1344هـ، ص 432و أبي إسحاق اطفيش، " الجامعة عن المعجزات اللامعة، " المنهاج، ج1 و2، 1345هـ، ص 723.

العالم الإسلامي من القطر الجزائري[1] وأيضا من مواقف الدعم نشر مقالات من هذه المجلات ضمن صفحات المنهاج، متابعة أحوالها، وعلاقتها مع السلطة الإستعمارية من توقيف، ومتابعة، ومصادرة، وكل ذلك من أجل هدف وهو التعريف بها في الأوساط المصرية والمشرقية عموما .

ونعطي في هذه الصدد مثالا يظهر فيه دور الشيخ ابي إسحاق في إضفاء البعد العربي لقضايا الصحافة في الجزائر، وهو خبر تعطيل جريدة وادي ميزاب [2] اليقظانية [3] فقد جند الشيخ أبو إسحاق كافة وسائله لحشد الدعم والنصرة لها، فنجده إضافة إلى مقالاته ضمن المنهاج التي تندد بهذه الإجراء التعفسي، أنه يحرص على إيصال جنرها إلي شخصيات صامه في المشرق الإقضاء البعد العربي لها فنجده مثلا احمد زكي بشا والذي طلب منه النصرة لها لأنه واجب العروبة نحوها [4]، لما لكتاباته من صدى في الساحة المصرية والمشرقية .إذ يذكر في إحدي رسائله إلى أبي اليقظان يخبره عن صدي توفيق وادي ميزاب فيقول : إنني كلما لقيت أحدا من عارفي وادي ميزاب إلا وأبدى لي من الشعور ما يجعلني أرى لأبي اليقظان منزلة في القلوب، كنت أول أمس مع صديقي سعادة أحمد زكي باشا سكرتير رئيس وزراء السابق وتكلمنا في الموضوع فقال لي وقد أطلع على بعض أعداد الوادي، إن صاحب هذه الجريدة ابرع الكتاب وأشجعهم ولم أرى جريدة كهذه ما كنت أضن انها توجد بشمال أفرقية تحت نير الفرنسيين إني لأعدها من أكبر الجرائد فقلت له : أين العروبة والنصرة لها ياباشا فقال لي : إن هذا واجبي وسترى ما يسرك، وإن زكي باشا إذا اكتب فصلا في هذا فإنه يكون له شان وهكذا ستبرز الشورى والفتح والمنار والمقطم وغيرها من الصحف إن شاء الله تستنكر تعطيل الوادي وتذكره بما يليق به من الذكرى [5]ويعود الفضل لأبي إسحاق في إيصال ونشر الوادي ميزاب في ساحة المصرية وذلك من خلال التعريف بها ونقل البعض من مقالاتها في المنهاج، مثل : وادي ميزاب والصحافة المنكودة .

[1] سعيد الشماخي العامري، "الجزائر نهضة شباب...، ص 187-188.

[2] أبو اليقظان إبراهيم، مختارات من صحف أبي اليقظان، تح، محمد صالح ناصر، مكتبة الريام، الجزائر، 2003، ص 3-4.

[3] أبو اليقظان إبراهيم عيسي، تاريخ صحف أبي اليقظان، تق، محمد صالح ناصر، دار مومة، الجزائر، 2003 ص 79.

[4] محمد ناصر الشيخ إبراهيم اطفيش ...، ط 5، ص 342- 344 .

[5] نص الرسالة كاملا ينظر : الملحق رقم 7

وقد سبق وأن تلقت جريدة وادي ميزاب ومديرها، المسائد في هذه الظروف العصبية من رجال الصحافة في مصر وينقلها إليه أبو إسحاق فيقول : أخي، فاتني أن أذكر لك كلمات الأصدقاء في الوادي ميزاب . وهذه الكلمات تدل على إعجابهم بك وبروحك، التي تتجلي في الكتابة وجمال الإنشاء وهي كما يأتي :

- محمد علي الطاهر [1]، صاحب الشورة : هذا أفضل فصل نشر في وادي ميزاب لا يوجد في الجزائر من يكتبه، وهو فصل عظيم قرأته بإمعان فإذا هو أجل ما يكتبه .

- رشيد رضا، صاحب " المنار " : جريدة وادي ميزاب جريدة دينية مخلصة طيبة، إني معجب بخطتها الإسلامية .

محب الدين الخطيب، صاحب الفتح : أبو اليقظان له على فضل لابد من معاضدته هذا ما يذكره أفذان مصرفي وادي ميزاب وصاحبها[2].

- محاربة التخلف والتعصب المذهبي، والانحلال الخلقي وانتشار الآفات الإجتماعية وتردي المستوي التربوي في المجتمع الجزائري، والذي يعتبر الإستعمار الفرنسي أحد اهم أسبابه، والذي ركز على ضرب المقومات الأساسية لبناء وصلابة المجتمعات، ألا وهي الدين والتعليم [3]، إن هذه المقالات أو بالأحرى الدراسات إن صح إطلاق هذه الصفة عنها، تعالج عدة مواضيع تاريخية وسياسة واجتماعية أو تتسم بعض هذه المقالات بالعمق والطول، حيث كان الموضوع يعالج بطريقة منهجية علمية فكان الشيخ أبو إسحاق يقدم تحليلا وافيا معنصر أو معنون، ويتبع ويراعي السياق الزمني فيه، وغالبا ما تسترسل هذه المقالات التي أوردتها المنهاج عن تجديد الإجباري في وادي ميزاب، والذي تم قيضية ووصف الحالة، بعرض مجرياة وتفاصيل الحدث مع أبراز الأسباب ثم تقديم مطالب اساس حجج أغلبها قانونية.

[1] خير الدين الزركلي، المصدر السابق، ج 6 ن ص 310.

[2] أبو اليقظان إبراهيم عيسي، تاريخ صحف ...، ص 98- 99.

[3] أبو إسحاق اطفيش، " اليد الهادمة "ن المنهاج، ج 1و2، 1345هـ، ص 810،

الفرع الخامس : مدي إنتشار المجلة وصداها على مستوى العربي

وصلت " المنهاج " إلى أغلب البلدان العربية وكان لها صدى كبير في تلك الأقطار وكان قراؤها والذين أغلبهم من الطبقة المثقفة، حريصين على اقتنائها من شبكة وكلائها المنتشرة على مستوي هذه اليلدان، فحصدت بذلك انتشارا عربيا واسعا، ويظهر ذلك من خلال أمرين وهما :

الوكلاء : تتوزع شبكة وكلاء المنهاج بالصيغة التالية

تعد المطبعة السلفية لصاحبها الشيخ محب الدين الخطيب الوكيل الأساسي في القاهرة الذي تقتني منه المنهاج، وتصل المنهاج إلى قرائها من العمانيين والزنجباريين عن طريق الوكيل الشيخ الجليل سالم بن محمد بن سالم الروحي، هذا في المشرق العربي، أما إذا اتجهنا غربا فنجد وكيل المجلة في تونس هو الشيخ محمد الثميني صاحب مكتبة الاستقامة، وفي الجزائر ورغم أن الاستعمار الفرنسي كان يناهضها ويوصد الأبواب في وجهها ومع ذلك وجدت منفذا بواسطة [1] شقيق الشيخ أبى إسحاق " يوسف اطفيش " قد تكفل بالمهمة من مقره بمدينة مستغانم [2]، ولكن هذا لا يعني أنها توزع في تلك البلدان فقط بل وصلت أيضا إلى فلسطين، والسودان في تغطية لغياب مجلة الفتح ونيابة عنها عند قرائها بطلب من محب الدين الخطيب [3] ولتصل إلى الإمارات العربية وتحدث فيها أثرا بعترف به علماء المنطقة ويصرحون أن مجلة المنهاج لعبت دور محوريا في تحضير ونشر الوعي في المجتمع الإماراتي وهي أحد عوامل نهوضه وأنهم كانوا ينتظرون وصلها على شغف

التقريظ :

اما اهل الثقافة والعلم والبلاد العربي خاصة في مصر وتونس وليبيا والجزائر موطن الشيخ طبعا، فقد استقبلتها بكل ارتياح وترحيب كبيرين، نظرا لسابق معرفة بالشيخ ابن إسحاق وفكرة،

[1] محمد على دبوز، نهضة الجزائر الحديثة ...، ج 2، ص 11 .

[2] أبو اسحاق اطفيش، حركة النشر والتأليف، المناج، ج 6، 1344 هـ، ص 433.

[3] أبو إسحاق اطفيش، " المنهاج "، المنهاج، ج 2، 1347 هـ، ص 928.

ويتضح ذالك في رسائل التهنئة والإرشاد الوافد إلي المجلة المنهاج وأيضا التقاريظ وردت في المجلات الرئجة في تلك البلدان والتي راحت تدعو القراء إلي دعمها بالإشتراك فيها ومن ذالك.

المجلات:

مجلة "المنتقد" وقد جاء تقريظ مجلة المنهاج فيها تحت عنوان " أبناء الجزائر في خارج بلادهم أو التقريظ المجلة المنهاج، فقالت في مقالها " أكتب هذا وبين يدي العدد الاول من مجلة " المنهاج" التي أنشأها العلامة الشيخ أبو إسحاق إبراهيم طفيش الجزائري المقيم بالقاهرة لاقدم الإخواني الجزائريين هذه المجلة الؤاقية التي هي اول نشرة جزائرية في الشرق، وأدعوهم إلى مؤزاراتها، لتظهر هنالك بالمظهر لشريف، وتعرب عن حالهم أمام أمم الشرق وأبناء العربية، وتقوم بنشر الحقيقة عن حالتهم بالجزائر في الكفاح مجيد، وهي مجلة علمية إجتماعية سياسية نصف شهرية تصدرها بالقاهرة غزه كل شهر مؤقتا[1].

أما "جريدة مرشد الامه التونسيه " وفي العدد 114 الصادر بتاريخ 5 سبتمبر 1925"وبالجملة فالمنهاج حافلة بهذه الآراء والمباحث الصادرة من خبرة العلماء والفضلاء فنرجو لها انتشارا لائق إقبالا عليها ممن يعرفون المجلة ومنزلة الشيخ حتى يكون للأفارقة لسان ناطق في مصر ومثال لعلم أبناء هذا القطر وفكرتهم الإجتماعية وصورة واضحة من صور أخلاقهم وما يرمون إليه في نهضتهم الأخيرة "[2] وكتبت مجلة " الوفاق " التي كان تصدرها البعثة الجزائرية في تونس، وضمن عددها الممتاز تقول :"مجلة المنهاج"(.....) تحت هذا العنوان أصدر أستاذنا الجليل مجلته فتقبلها الشعب المصري وشمال إفريقيا بغاية الإعجاب والثناء وقد أسهمت الصحف في الكلام عنها وفتت ما شاءت في تقريظها .وقد تصلنا بالجزء الأول من هذه المجلة و"الوفاق" تحت الطبع ،فإذا "بالمنهاج" قرة عين الكمال وغرت من فرق الأجيال علم ناضج أفكار سامية ، فلسفة دقيقة ،أدب غض ،جهاد مجيد،

[1] عبد الحميد بن باديس، " ابناء الجزائر في الخارج بلادهم "، المنتقد، ع 7، فلسطينية، الجزائر أوت 1925م، ص 29.
[2] محمد ناصر، الشيخ أبي إسحاق اطفيش ...، ط 5، ص 169_170.

ولا عجب فمؤسسها هو ذلك النابغة الذي أخذت عنه الأمة دروسا في التضحية والوطنية ،فنرجوا المجلتنا الرواج وسعة الانتشار، والأستاذنا سداد الخطى، وعون الله الذي لايضيع اجر العاملين [1]

الشخصيات : ومنهم

علي سرور الزنكلوني العالم الأزهري والذي هنا الشيخ أبي إسحاق عن منحة رخصة إنشاء المجلة، معلق عليها آمال كبيرة في أتكون أحد أهم أسباب تقريض السيطرة الاستعمارية، وذلك لما يعرفه عنه من صلابة في مثل هذه المواقف، فيورد في نص جوابه العبارات التالية " أحييك أيها الأستاذ الجليل ما حييت فيك الهمة والنشاط أما بعد فقد تفاءلت وتفاءل أكثر عارفيك من رجال العلم بمصر الخير الكثير للإسلام والمسلمين حينما علمنا أنك اعتزمت إصدار مجلة علمية سياسية وهي المنهاج وأن وزارة الداخلية المصرية قد صرحت لكم بذلك فعلا وكلنا استعداد تام لاستقبال منهاجكم وخدمته وتقديره بقدر ما نعلمه فيك من أسبابه حتي تفك عنها أغلال الاستعمار وقيود المعمرين واوضح فيه حقائق كثير من العلوم [2]

أما مفدي زكرياء والذي جاء تقريضه للمنهاج ضمن الحصص أو الحلقات الإذاعية عن الجزائر وتاريخها، كان يقدمها للإذاعة التونسية مابين سنتي 1959و 1961م حيث كان نصيب المنهاج وصاحبها حلقتين السادسة عشر والسابعة عشر وهذ أهم ما ورد فيها عن المنهاج فيقول : " من الصحف الجزائرية التي قامت بدورها مؤسسها العلامة الشيخ أبي إسحاق إبراهيم اطفيش في أكتوبر 1925م . وكانت تطبع في القاهرة، وتوزع بالمغرب العربي وجميع أقطار البلاد العربية وكانت صادقة للهجة، سافية المنهج [3] وهذا الزعيم الليبي سليمان الباروني فيصف فرحته وابتهاجه حين استلامه المنهاج ثم يهنيء صاحبها يقرظها قائلاء " قد استلمت بيد الاحترام مجلة (المنهاج)الفيحاء وما أدري أني تناولت لؤلؤة كانت مكنونة في صدق الصدور أم خلاصة تبر من كنوز أفئدة بالحكم تفور . تناولتها والعين تذرف والجوانح ترفرف واللسان نشوان من خمرة الطرب يردد قوله (أهذا هو المنهاج

[1] مفدي زكرياء، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تح، أحمد حمدي، دار هومه، الجزائر، 2003، ص 138.

[2] أبو رأس عبد الله بن محمد الكاملي، المرجع السابق، ص 59- 60.

[3] مفدي زكرياء، تاريخ الصحافة العربية ...، ص 135.

؟أهذا هو المنهاج ؟)فتحته وأجله فيه نطري وللتائهين في ظلمات الجهل سراج وللساعين في حياة الأهم ربيع نجاح ولقاصدي الصعود إلى السماء العز وللذائدين عن حياضهم سيف مهند وهاج فأهنأ أبا إسحاق بهذا الأثر الخالد رصعت به تاج حياتك وأثرت به ليالى تعذيبك في سبيل دينك وبلادك [1]"

أما إبراهيم بن عيسي أبو اليقظان وهو الصديق الوفي وظل أبي إسحاق في الجزائر وميزاب، فقد جادت فريحته بقصيدة عنوانها ب " منهاج الحياة " مهنئا صديقة ومقرظا المجلة يمكننا أن نرد اتساع مجال انتشار مجلته إضافة إلى فكر الشيخ المتميز وطبيعة مواضيع المنهاج التي تحمل بعدا وحدويا، دائرة أصدقائه الموسعة حيث كان له حلفاء في كل البلدان العربية، وكذلك انتماؤه المذهبي – الإباضي – حيث كان لها انتشار أكثر في معاقل الإباضية مثل الزنجبار وعمان وليبيا وميزاب .

وخلاصة القول :

أن أهم إنجاز في هذ المرحلة هو انشاؤه مجلة " المنهاج " والتي أرادها صوت مدويا وصورة حية للمسلمين تعرف بواقعهم وتدعوا إلى وحدتهم، حملت المنهاج شعف أبي إسحاق الكبير بإتحاد المسلمين رافعا سقف مطالبة وتحدياته فوق كل الحزازيات الطائفية والمذهبية وغيرها، فعمل ضمن إطار التكتيل لا التبديد وسعى إليه .

لقد لعبت المنهاج الطفيشية دورا تاريخيا وحضاريا بما حملته بين طياتها من مواضيع متعددة مست جميع المجالات ومختلف الميادين، ضمن مشروع إصلاحي كان الشيخ أبا إسحاق اطفيش هو واضح أسسه ومبادئه، وقوليها بخط فكري خاص بها الذي يظهر فيه اعتزازه بقوميته العربية الإسلامية جليا، كانت هذه هي الميزة التي اتصفت بها المنهاج عن غيرها .

[1] أبو رأس محمد بن عبد الله الكاملى، المصدر السابق، ص 63 – 64.

المطلب الثالث : المهمة الإصلاحية

الفرع الأول : جهوده الاصلاحيه في المجالين الاجتماعي والديني

1- شعوره بمسؤوليه اصلاح المجتمع:

ظهر الشيخ اطفيش في وقت، وفي الظروف كان فيها المجتمع المزابي في اشد الحاجه الى مصلح يواصل الجهود التي بداها الشيخان يحي بن صالح الافضلي، وعبد العزيز الثميني، وبعض تلاميذها من بعدهما (ابو القاسم الكباوي :1981م،20ص)، وقد اعتبر الاصلاح الاجتماعي من الاهتمام بامور المسلمين، فهو واجب واولى من غيره، وان كان يجد فيه صعابا والاما، اذ من طبيعه الناس انهم لايتقبلون التغيير بسهولة، ويرى ان القيام بالاصلاح مع هذه العراقيل يكسب الانسان راحة، وطمانينة باعتباره ادى واجبا، وسد ثغرة في المجتمع، ويقوى هذا الشعور بقدر اخلاصه الله تعالى،وايمانه بما يقوم به، ونجد هذه الاعتبارات تصدر عن الشيخ اطفيش وهو يسدي نصحا الى بعض من راسلوه وسالوه في هذا الموضوع فقال:"...ومما سالتما عنه: الاشتغال بامر المسلمين، اعلما انه اولى من الانفراد، لكن مع تحمل الاذى ومعالجته، واذا قوي اخلاصكما سهل عليكما الاذى، فتجدان راحة في قلبيكما تصلان معها الى التعلم والتعليم ..." فقضى عمره في خدمة هذا المجتمع، ولم تثنه الصعاب التي اعترضت سبيله، وراى ان اهم سبب في تدهر المجتمع هو الجهل، وطغيان التقليد، فاتجة الى تصحيح كثير من الاعتقادات والمفاهيم الخاطئة.

أ – منهجة في الاصلاح:

لم يكن الاصلاح الاجتماعي لدى الشيخ يعني الرفض لكل موجود، وتغيير كل شي، وهجرة الناس فيما ياتون من تصرفات واعمال، لكن على المصلح ان يراعي مقياسا ايضا مثل الذي يتخذه في تحديد البدعة المردود، فيجاري الناس، ويرضى بما يفعلون ما دام موافقا للشرع، ويشاركهم في ذلك ايضا، فان خالفوا الشرع، ولم يسايروا كتابا ولا سنة، وجب عليه الرفض والسعي لتصحيح ذلك، كما ان عليه ان يبتعد عن الذاتية في العمل الاجتماعي، و لا يشرع لنفسه، ولا يتبع الهوى في الحكم على الغير .ومما قال في الموضوع:..."وانما يتخلق الانسان باخلاق اهل زمانه فيما لايخالف السنة والقران

ولايؤدي الي مخالفتهما ولايكون تشرعا منه..."،ويوحي هذا الراي باستفادة الشيخ من المنهج الذي جاء به الاسلام واتبعه الرسول (صلى الله عليه وسلم) فلم يكن الاسلام رافضا لكل ماكان عليه الناس، ولم يكن مصادما للفطرة الانسانية السليمة، بل جاء مهذبا اياها مبصرا الناس الى ما يسعدهم في دنياهم واخراهم، ولم تكن الاخلاق والاعمال الصالحة منعدمة في الجاهلية، لذا جاء الرسول (صلعم) مثبتا للسليم منها ومصححا لغيرها، وفي هذا التغيير ينبغي انتهاج سبيل قويم ومنهج سليم ايضا (مصطفى وينتن: اراء الشيخ،1996مص ص 30-31)

أ- اسلوبه الاصلاحي:

ان لكل مصلح مميزاته ومنهجه، ونلاحظ ان الشيخ اطفيش قد انتهج طرقتين في تغيير البدع التي وجد الناس عليها، ولم يتقيد بمنهج واحد، بل كان يرىالى طبيعة البدعة والوضع الذي يقصد الى تغييره، فاما ان يتخذ في اصلاحه اسلوبا مباشرا، ويواجه الناس بالرفض، ويدعوهم الى تغيير سلوك فيهم، واما يتدرج في التغيير(مصطفى وينتن:1996م،ص ص31-32) وقد استعمل الاسلوب المباشر خاصة في بداية عهده بالاصلاح ، ومع بعض البدع التي كان يراها مصادمة للخلق القويم، او يكون متاثر فيها باستفزازات المعارضين له، ومثال ذالك محاولته اقناع الناس بالرجوع الى تحية والاستئذان بالفظ "السلام"، فلم يتدرج فيها مع الناس، مما اورثه خصوما ومعارضين.

استعمل الاسلوب الثاني من التدرج تجاه بعض البدع الاخرى، مثل تعود الناس قراءة ايات السجدة في القران سرا حتى لايلزمو السامعين السجود، م خافة ان يكونوا على غير ضوء (عيسى الحاج سعيد،1981م،ص21)،فلم يكن يواجه الناس بها (الف القطب رسالة في الموضوع سماها: "القنوان الدانية في بيان المسالة العانية "يدحض فيها ادلة معارضيه)،بل يكتفي بنتهاز الفرص، والمناسبات ليملح الى تصحيحها، او يذكر مواطن الخطا فيها.

الفرع الثاني : معاناته ونفيه من بلدته

ان الشيخ اطفيش شانه شان المصلحين في كل زمان ومكان، قد لاقى في دعوته الاصلاحية مقاومة عنيفة، وطويلة المدى من طرف بعض فئات المجتمع، وخاصة منهم الاميين، والجهلة الذين

ظلموا يعرقلون مسيرته، ويحاربونه بشتى الوسائل (يحي بوتردين،1989م،ص48)،فاقحم في قضايا لاعلاقة لها بالعلم وببناء المجتمع نتيجة لهذا الوضع (ابو القاسم الكباوي:1981م،ص23).

معاناته:

عانى الشيخ كثيرا من بعض الشخصيات الجاهلة المنتسبة للدين والعلم لمسايرها للعامة وتملقها لها، فاعتقدت الدهماء فيهم العلم والدين، فصاروا هم العلماء المقتدى بهم. كما عانى من حسد بعض العلماء له لتفوقه عليهم في العلم، والشهرة، اجتماع الناس من حوله رغم صغر سنه، وما كاد القطب ينتقد بدعهم التي يقدسونها حتى وصفوه بانه مبتدع في الدين يخالف السلف الصالح، وانه خطر على الدين والمجتمع، فحاربوه باسم الدين، و وقعتيين الطرفين معارك جدلية شغلت الكثير من وقته، واستنزفت جهودا كبيرة منه، واورثته الاما (محمد علي دبوز،1964مص334)رغم مالا قاه القطب من اضطهاد من قومه، الا انه بقي صلبا لا تلين له قناة، جريئا، حازما، شجاعا في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا تاخذه في الله لومة لائم، فاخذ معارضيه يكيدون له فاوغروا العامة عليه، وبعض الخاصة حتى صار اغلب سكان بني يزقن ضده، فاجبروه على الخروج من بني يزقن.[1]

نفيه من بني يزقن:

نفي اذن القطب من بلدته، الى البلدة المجاورة بنورة التي كانت ملجا للعلماء المضطهدين، ونفي معه مناصريه وتلاميذه امثال: الشيخ امحمد بن ادريسو، الذي كان مثله في الراي والاستقلال[2] حيث كان اكبر مؤيد له في الاصلاح، ونبذ البدع والفساد في المجتمع، وكذلك الشيخ سعيد نبافو وينتن، والشيخ عمر بن سليمان نوح الذي نفي الى مليكة [3].

اقام القطب في بنورة سبع سنين ولم يرجع الى بلدته الى ان مات بعض الغلاة من حساده، فانقشع ضباب الحقد، والضغينة، ولا نت القلوب، واحس العقلاء بالفراغ الكبير الذي تركه القطب، وحاجة الناس الى علمه، فذهب وفد منهم الى بنورة فارجعوه.[4]

---

[1] . عدون جهلان، 1988م، ص106

[2] . ابو القاسم سعد الله:تاريخ الجزائر، ج3، 1998م، ص267

[3] . الشيخ سليمان بكاي:مقابلة، 2009م

[4] . سعد الله:تاريخ الجزائر 1998م، ص267

رجع الشيخ اطفيش الى بني يزقن واقام بها، ولم يغادرها الا قليل، فقد كان الجو ملائما لمواصلة النهضة الحديثة، فصار شيخا لعزابة بلدته، ومدرسا، وواعظا في مسجدها، مواصلا الاصلاحية فزاده ذلك شهرة في منطقة. [1]

3- نجاحه في اصلاحاته:

واصل الشيخ اطفيش بعد دعوته من منفاه جهاده الاصلاحي الاجتماعي، والديني، والعلمي، رافعا صوته بالدعوة الى علم، لم يثن من عزيمته مالاقاه من معارضيه من الشدائد، فنجح الى حد كبير في جهوده الاصلاحية داخل المجتمع المزابي، حيث استطاع ان يظهره من الانحرافات، والاعتقادات الباطلة، كما تمكن من ان يبعث روح الاسلام في هذا المجتمع، سولكيا، وعقيديا[2] لقد بقي القطب ثابتا في العمل مستمرا فيه الى اخر ايامه، وقد بدا بذلك عهدا جديدا في الاصلاح الاجتماعي بوادي مزاب، تميز بطول النفس، والاستمرار حتى وفاة المصلح او نجاح رسالته، وهذا ما لم يكن معهودا في بعض المحاولات السابقة التي اعتزل اصحابها العمل الاجتماعي، مكتفين بالعمل العلمي والتاليف، واصبح قدوة لمن جاء بعده من تلاميذه، وغيرهم من المصلحين الذين انتهجوا هذا الطريق، ولم تخر عزائمهم امام قوة الرافضين والمعارضين. [3]

نماذج من اصلاحاته:

لقد لاحظ المؤلف مارسيل ميرسيي (marcel mercier)لدى زيارته لمزاب، فقال:..."ان عادة تكسير الفخار فوق القبور اخذة في النقصان، واخذ المزابي يكتفي بوضع جريدة خضراء على القبر..."،ثم اضاف:.. "تختفي امامنا عادات، وتقاليد تعود ربما الى الالف السنين ..."ولا شك ان اختفاء هذه العادة نتيجة لمحاربة القطب اياها، وحمل الناس على تركها. وقد اصلح من سلوك الناس في التحية، اذ استبدلوا بلفظ "السلام عليكم" صباح الخير او مساء الخير، تقليد للنصارى، فاجتهد

[1] . pierre cuperlg:muhamed atfaich ،1972p2

[2] . بوتردين، مرجع سابق، ص48

[3] . وينتن، مرجع سابق، ص34

الشيخ في تربيتهم على التحية الاسلامية وعلى الاستذان بها للدخول الي بيوت والمحلات، وخاض من اجل ذلك صراعا حتى تمكن من اقناعهم بوجوب الاخذ بها، وترك غيرها .[1]

وقد غير شيخ وصحح بدعا اخرى غير هذه كاستحداث ركعات خاصة لبعض ايام السنة وخاصة ايام رمضان وليالي، او اختيار ايات من القران، وتلاوتها كانها نص واحد، او اخفاء الايدي تحت الثياب اثناء الدعاء، وفي مجالس الذكر: والبناء على القبور ووضع اية عليها .[2]

كما قام بتصحيح المفهوم تاخاطئ سادة المزاب ردحا من الزمن، والذي كان يقتضي بعدم السماح للمراة بالسفر خارج المزا بالا لضرورة قصوة ملحة كالعلاج مثلا، اما سوى ذلك فلا، فقام القطب باصطحاب احدى زوجاته معه في حجته الثانية، رغم المعارضة الشديدة من اهلها، ومحاولة معه بالقوة[3]

الفرع ثاني : مواقفه الوطنية وجهاده السياسي

موقفه من الاستعمار الفرنسي:

لقد كان عمر الشيخ اطفيش 12عاما عندما احتل الفرنسيون مدينة الجزائر في5جويلية سنة 1830م. ولكن الاحتلال الفرنسي لم يصل الى الصحراء الا في منتصف الخمسينات.[4] فوقعت بين المفكرين في مزاب بلبلة، وفوضى، وتضارب في الاراء ، بين محبذ للاسراع في ابرام معاهدة مع فرنسا تحفظ عوائدهم، وتقاليدهم، وتسيير امورهم الداخلية بايديهم ، وهم الاكثرية، وبين نابذ معارض لكل صلة تصلهم بالدولة المشركة فرنسا، ولو ادى بهم الامر الى محق مزاب من الوجود..[5]

معاهدة بني مزاب مع فرنسا(رجب1269هـ/29افريل1853م):

[1] . وينتن، مرجع سابق:ص335

[2] . عيسى الحاج سعيد، مرجع السابق، ص25

[3] عيسي الحاج سعيد، مرجع سابق، ص 25.

[4] . سعد الله:محمد بن يوسف، 2001، ص1

[5] . عيسى حمو النوري، 1984م، ص271

ان علاقة فرنسا بمزاب بدات من اليوم الذي احتلت فيه مدينة الاغواط، فكان عليها ايجاد روابط طيبة مع هذه الجماعات الاباضية التي تشمل شعبا راقيا، ممتازا في النظم الاجتماعية والسياسية والقضائية والدينية.[1]فعرف بينهما ما يسمى بمعاهدة الحماية.[2]

موقف الشيخ اطفيش من المعاهدة:

تولى الشيخ اطفيش زعامة المعارضين للاتفاقية، واعلن البراءة ممن يسعى، او يحبذ التعاقد مع فرنسا عدوة الاسلام، فكان يقول ..."انني ارض ان نشبع ثمانين جنازة في اليوم في بني يزقن، ولا ارض بحال ان يطرق سمعي ان فرنسا وضعت حجرا واحدا في تيضفت...[3]

بعض ثمار معارضته للمعاهدة:

رفض جميع المزابيين وظيفة القيادة.

رفض المزابيون التعلم في المدارس القليلة التي فتحها الفرنسيون، حتى انهم اتخذوا يوم اول اكتوبر من كل سنة يوم حداد في جميع قرى الوادي الى سنوات العشرينات.

مواقف اخرى للقطب اتجاه المستعمر:

عرف الشيخ اطفيش برفضه التعاون مع المستعمر، او اشعاره برضاه، فكان يرفض ان تقلده فرنسا نيشانا يحمل اسمها، واذا اهدت له وساما يمتع ان تقلده ولا يعبا به، على عكس احتفائه بالنياشن ، والاوسمة التي اهديت له من قبل الحكام، والسلاطين المسلمين، وله مواقف عديدة في مناسبات عدة تعكس قناعته اتجاه الاستعمار، وتظهر بشكل قطعي انه لم يكن ليهاود، او يعترف بكيان دخيل مشرك، وهذه نماذج تظهر نفسية الشيخ، وشدة بغضه للاستعمار، بسبب شركة، وظلمه، وتعصبه الاعمى ضد الاسلام والمسلمين.

فمثلا عندما زار الجنرال بايو منطقة مزاب، طلب ملاقاة الشيخ اطفيش، لبي الاعيان طلبة من غير استشارة الشيخ، لكن هذا الاخير رفض ولما ألحوا عليه قبل، ورد على قول الجنرال:..."بان

[1] . الحاج احمد عمر، 1951م، ص ص 62-63

[2] . يطو، مرجع سابق، ص39

[3] النوري، مرجع سابق، ص271).

فرنسا تفتخر بوجود عالم جليل مثله في امبراطوريتها..."،بقوله:" اللهم اجعل كلمة الذين كفروا السلفى، وكلمة الله هي العليا "[1]، ومن مواقفه كذلك انه كان يلصق الطوابع البريدية التي تحمل صور المستعمرين مقلوبة، استهزاء ونكاية بهم.[2] ومن امثلة اعتداده بدينه ووطنه انه زاره بعض القساوسة، و كبار الولاة من الاجانب، فوقفوا معه في مستوى واحد من الارض لكنه ابى ذلك وصعد الى درجة، ولما استفسر احدهم، قال:" الاسلام يعلو ولا يعلى عليه".[3]

ج- مسائدة الشيخ اطفيش للثورات الشعبية رغم المعاهدة:

لقد وقف الشيخ اطفيش بالمرصاد امام اهداف فرنسا وطموحاتها، فاتخذ المعاهدة ستارا لمساندة الثورات التي كانت تندلع هنا وهناك، مثل ثورة المقراني والشيخ الحداد (1871-1872م)،الثورة اولاد الشيخ وغيرها، فكان المزابيون يمدون الثوار بما يحتاجونه من المؤونة والعتاد والاسلحة المصنوعة محليا، والمستورد من الاسواق الحرة خاصة من ليبيا، فانتعشت الثورات في الصحراء، واصبح وادي مزاب همزة وصل بين الثوار وقبائل الصحراء[4]،فهذه المعاهدة لم تعزل المجتمع الاباضي عن الجزائريين، ولم تحل بينهم وبين اداء واجبهم اتجاه وطنهم حتى ان هذا الوضع كان من اسباب التي تضرعت بها فرنسا للي الحاق المنطقة بدولة الفرنسية .[5]

1- مقاومته الاحتلال مزاب:

المقاومة المباشرة:

عصرة الشيخ اطفيش الحملة عسكرية فرنسية على مزاب التي اعدت بامر من جنرال لا توردوفرن، قائد وحدة المدية ولما سمع بوصولها الى بريان، نصب خيامه في دبدابة واعلن الجهاد، واحاول بمساعدة صديقه الشيخ عمر بن سليمان نوح تكوين جيش من شباب لمحاربة الاستعمار،

[1] . يطو، مرجع سابق، ص 57.
[2] . دبوز، مرجع سابق، ص 323.
[3] . جهلان، مرجع سابق، ص 110.
[4] . يطو، مرجع سابق، ص 167.
[5] يطو، المرجع السابق ص164

لكنه لا يجد استجابة كبيرة من سكان، بسبب معارضة اعيان البلد لموقفه [1]فاحتجه لدى قائد الحملة جنرال مرغريت بقوة بكل جراة فخفى القائد الفرنسي ان يوثيرة المزاب والصحراء، فقام بتطويق الخيام وعتقله مع بعض انصاره اياما حتى احتلى غرداية، وشحنها بجند، وبذلك اعلنت فرنسا احتلال نهائي للمزاب يوم 30نوفمبر 1882م[2]

لقد كان جهاد عند شيخ اطفيش واجبة، وضرورة تسمو فوق كل شي ومعاده يعد ثناوية حتى تاليف وتعليم، حيث يقول "...هذا الزمان احوج الى وراء، وسيوف منه الى اعتناء بنظم وتاليف.." [3] فهو عندما يفسر القران يتخذوا منه سبب بستنهاض الهمم، فقال مثلا في تفسير اية: واعدوا لهم من استطعتم من قوة"[4]:"والان يجب على عامة الموحدين، ولاسيما السلاطين واتباعيهم ان يستعدو برصاص وبارود والمدافع، ويتعلمو ذالك تعلما كليا محققا ويعلموه الاجناد لعلهم يزيلون بعض غلبة اهل الشرك، واية شاملة لخذا المعنى والحاق وقياس وكانها نص فيها "

بعد اطلاق صراحه لم يهداء الشيخ، ولم يستسلم للواقع فراحة يحرك الشعب، ويستنهض الهمم، ويثير راي العام كلما سمحت له فرصة لذلك فقامت فرنسا لتضيق الخناق عليه، وضعته تحت اقمة جبرية، منعته من سفر، فلا ينتقل بين قرى مزاب الا برخصة يطلبها من حاكم في غرداية .فرجع الى التاليف والتعليم، بل اقبل عليهما، وانفق فيهما كل جهده، حيث ايقنة ان المواجهة مباشرة لم يحل وقتها بعد بسبب الظروف التي يعيشها، ويقول في ذلك :"...اكب على تاليف اذ لم اجد غازيا يوما، ولا مابه اغزو ..."[5]

[1] مصطفى وينتن :مقابلة، 2009م

[2] مصطفى وينتن :موقف شيخ محمد بن يوسف اطفيش من استعمار، 1999م ص24

[3] وينتن:موقف شيخ اطفيش، مرجع سابق، ص22-ص25

[4] -وينتن:التعريف بشيخ اطفيش، 2010م، ص60

[5] -وينتن:ارى الشيخ، مرجع سابق، ص22ومابعدها

المقاومة غير المباشرة:

كان لقطب رحمه الله طموح، واستعداد قوي لمنازلة الاستعمار، لكن وضعه لم يسعفه الى ذلك، فغير منهجه من مقاومة مباشرة مسلحة الى مقاومة غير مباشرة السياسية، وهي اطول نفسا، واجدا نفعا، وابلغ اثرا، وقد تجلت في مايلي:

نشر الوعي السياسي بين تلاميذه :

فقد حول الشيخ بيته الى معهد لتكوين وتربية طلابه على افكاره، فنفخ فيهم روحا كراهية المستعمر الكافر، ومحاربته بشتا وسائل ممكن، فبرز منهم علماء اقطاب في مقارعة الاستعمار اينما وجدا، سواء في مزاب، او في الجزائر، او في مختلف اقطار العالم الاسلامي[1]

افتاؤه بحرمة الهجرة من الجزائر هروبا من استعمار، حيث راء ان هذه الهجرة اخلاء لجو للمستعمر وتمكين له في ارض [2]

احتجاجته على سياسة فرنسية:

لقد امتازا بشدة في مراسلاته للمسؤولين الفرنسيين، محتجا في قضية من القضايا، او مطالبا حقا من حقوق، او ساخرا منهم في موقف من مواقف[3]

من الامثلة على ذلك على سبيل الذكر لا الحصر :

ارسل الرسالة الى برلمان الفرنسي عندما ارادة الفرنسيون احتلال المزاب، مهددا اياهم بالجهاد [4].

بعث الشيخ اطفيش رسائل احتجاج على نقض فرنسة لمعاهدة الحماية مع مزابيين، منها رسالة بتاريخ 20جانفي 1888م، الى الحاكم العام في جزائر لويس تيرمان اعتراضا على الحاق وادي مزاب بدولة الفرنسية .

[1] –وينتن: المرجع السابق ص22فما بعدها

[2] –وينتن:تعريف بشيخ، مرجع السابق، ص57

[3] –عيسى حاج سعيد :الامام اطفيش، مرجع سابق، ص15

[4] –موسى قزريط، مرجع السابق

رسالة اعتراض شديدة لهجة الى الوالي عام بجزائر، عندما ارادت سلطة فرنسية هدم الجامع الكبير بالعاصمة، يحظره فيها بالاقتراب من بيوت الله، ويتوعده بالانتقام الله تعالى [1]

وجهة عريضة احتجاج الى والي العام جول كامبون، يعارض فيها مشروع القانون الرامي الى تعديل القانون الخاص بمراث ذوي ارحام، والقاصر على وجه الخصوص، كما عارضة قانون ملكية العقارية.[2]

رسالة احتجاج الى حكومة الفرنسية في باريس، ذكر فيها ظلم الولات لي ابناء الشعب، ومنعهم لذهاب الى الحج، والسفر الى الخارج[3]

بعض ثمار مقاومته للاحتلال:

اثمرة مجهودات الشيخ اطفيش وانصاره بقيام معارضة سياسة واسعة في مزاب لكل ماله صلة بستعمار.

وقد تجلت في :

مقاطعة المدارس الرسمية فرنسية :ظلة بنوا مزاب يقاطعون تعليم الفرنسي، يعتبرون المدارس الفرنسية انشات قصد نشر كفر ومحاربة الاسلام، ويحاولون تهريب اولادهم من مزاب. ولاضمان سير هذه المدارس كالة السلطات الفرنسية بغرداية لاتسمح لي تلاميذ من مغادرة المنطقة الا برخصة[4]

رفض التجنيد الاجباري: المفروض على الجميع الجزائريين سنة 1912م،فاستاءت الامة المزابية من عزم فرنسا تطبيقه على أبناءها، فقاومت هذا القانون، ورفضت أن يطبق على أبناءها .[5]

قد تمسك مزابيون وعلى رأسهم الشيخ أطفيش ببنود المعاهدة بما يحمي دينهم ونظامهم الاجتماعي الإسلامي، وخاضوا مع الإستعمار معارك سياسية حامية، فقد كان لهم في كل قرار جديد موقف احتجاج بالعرائض، وشكايات .[6]

[1] –محمد علي دبوز، نهضة الجزائر، مرجع سابقص330

[2] –يطو، ملرجع السابق، ص25

[3] –محمد علي دبوز، مرجع السابق، ص330

[4] –يوسف الحاج سعيد، مرجع السابق ص123

[5] –عبد الرحمن بكل، 2003م، ص13

[6] –يحي الحاج امحمد:القرادي، مرجع السابق، ص116_117

ولا أدل على ذلك من المراسلات التي كانت بين عسكريين الفرنسيين و مسوؤليهم ، والتي وتشير إلى أن العزابة كانوا دوما أكبر الماوئين لكل ما يتصل بفرنسا، وذكروا أن الشيخ أطفيش كان على رأسهم .[1]

فهذا الجنرال مارغريت يصرح في رسالة إلى الحاكم العام راندون عند احتلاله غرادية عام 1882م،بمايلي:"...أن الطلبة و العزابة كانوا دائما من أكبر، وأشد أعداء الإحتلال، وعلى راسهم زعيميهم الشيخ أطفيش، الذي أعلن الجهاد ضدنا فسجنته ليعلم مواطنيه فإنه لا يستطيع أنه يصنع المعجزات أمام قوتنا.."[2]

وفي تقرير من العقيد المكلف بالدائرة الجزائر إلى الحاكم العام المؤرخ في 23 مارس 1902م،يذكر فيه أن الشيخ أطفيش في القائمة(B)وأن :"هذا الأهلي هو المشتبه به الوحيد التابع إلى إدارة الناحية الجزائر وهو الأن في الناحية الجنوب.[3]

3_الإستمرار مساندة القطب وتلاميذه للثورات الشعبية:

إن رجوع الشيخ أطفيش للتأليف، والتعليم بقوة بعد احتلال مزاب ليس معناه تخليه عن موقفه الرافض للتعاون مع العدو الكافر،فموقفه هذا كان يصدر على قناعة، وأساس عقائدي لا يتزعزع، لذا كان يشجع جميع جيوب المقاومة التي كانت هنا وهناك، وكان له دور فعال في توجيه سكان مزاب للإعانة، ومد هذه الثورات[4]على يد كبار تلاميذه منها:

أ_الثورة أولاد سيدي الشيخ(1881_1883م):

لقد كان قادة الثورة من روؤساء أولاد سيدي الشيخ يعتمدون على الشيخ أطفيش وانصاره، خاصة تلميذه الحاج عمر بن حمو بكل اعتماد كليا في تدعيم الثورة ماديا ومعنويا، وامدادها بالعتاد وذخيرة، وكانوا يتناصرون بكل الثقة وأمان، وكان منزل الشيخ الحاج عمر بالعطف مركزا لزعماء الثورة بين السمع والبصر السلطة الفرنسية، فلقد كان يبعث بالقوافل إلى مدينة قابس التونسية لجلب السلع

[1] –محمد ناصر:القرادي، مرجع السابق، ص134

[2] –شهبي، مرجع السابق، ص198

[3] –وينتن:التعريف بالشيخ، مرجع السابق ص59

[4] –يطو :نفسه، ص16

والمؤن والكبريت والملح والبارود، وكانت قرى مزاب كلها تصنع البارود وترسله إلى الثوار في مختلف أنحاء الصحراء، كما تدل على ذلك بعض العبارات الموجودة في معاهدة سنة 1853م،والعبارات الصريحة في نداء الوالي العام للمزابيين سنة 1882م[1]

ب_الثورة الهقار:

عندما أعلن الجهاد المقدس ضد فرنسا في أكتوبر1914م،كان وادي مزاب من مناطق الذي استقبلت هذا الإعلان بالترحيب، وعندما انفجرت الثورة الهقار التي أعلنها الزعيمان أحمد بن السلطان والشيخ عبد السلام في فيفيري 1916م تلبية لنداء مفتي اسطنبول، [2]أيدها الجزائريين في مزاب من كل قلوبهم، فقامت التلميذ القطب الشيخ أطفيش الحاج عمر بن حمو الكلي بداعاية لهذه الثورة.

[1] محمد ناصر:القرادي، مرجع السابق، ص133

[2] النوري، مرجع السابق، ص288 وما بعدها

خاتمة

خاتمة:

عاصر ابو اسحاق اطفيش مرحلة مفصلية وتاريخية هامة من تاريخ العالم العربي والإسلامي عامة، والجزائري والميزابي خاصة وهي مرحلة مخلفات الحرب الكونية الأولى _ما بعد الحرب_ وما افرزته من نتائج وانعكاسات ، وهي مرحلة مأساوية لأنها مهدت لتجذر الإستعمار على المستوى العربي عامة والجزائري والميزابي خاصة .

ومن هنا يترأ لنا اهمية دراسة هذه الشخصيات النخبوية الرائدة في مجال الإصلاح والفكر السياسي والتي نشطت في ظل تلك الظروف الدولية والمحلية المعقدة ، والتي كان لها منحى وتوجه نحو هذه المتغيرات.

من خلال تتبع مسيرة الشيخ ابي اسحاق اطفيش مما توفر من ادبيات حوله، وبعد شهور من معايشتها، وتقليب صفحات المنهاج ومطالعة مقالاتها ، من اجل انجاز هذه الدراسة ، تمكنا من استخلاص بعض النتائج الهامة ومنها:

- ان للنسب العائلي ذو المكانة الدينية والعلمية العريقة ، دور هام في تبلور فكر الشيخ ابي اسخاق اطفيش، خاصة بتواجده في بيئة بدأت ملامح وبواكر النهضة والتغير الاجتماعي يظهر فيها.
- ان الشيخ ابي اسحاق اطفيش ليش فقط رجل فكر،او رجل دين وعقيدة وفقه، او رجل سياسة وانما هو مجموع كل ذلك، فهو رجل فقه وعقيدة وفكر وسياسة وفي الوقت ذاته حيث لايطغى جانب عن اخر بل كلها بمجموعها تعبر عن الشيخ ابي اسحاق.
- ان الشيخ ابي اسحاق كان كثير الرحلات وكثير الاصدقاء ، خاصة بعد نفيه الى مصر واستقراره فيها ، مما اعطاه منحى عالمي وكان هذا لا يقتصر على الشيخ فقط بل على كل العلماء العاملين.
- ان الشيخ لم يشذ عن الاطار العام الذي جمع كافة نخب الاصلاح في العالم العربي والاسلامي، التي تنادي بالوحدة والاتحاد لمواجهة المد الاستعماري، برز توجه الشيخ هذا من خلال مجلة المنهاج التي كانت لسان حال فكر ابي اسحاق.

- ان مواضيع مجلة المنهاج كانت متنوعة تنوع الاحداث الحاصلة في العالم العربي، حيث شملت كافة جوانب الحياة الدينية والاجتماعية والثقافية والعلمية (مجلة علمية اجتماعية سياسية).

- ان تدوين المقالات في المنهاج كان متنوعا مما جعلها مساحة راقية لطرح الآراء المختلفة ووجهات النظر التي قد تكون متباينة في بعض الجزئيات ولكن تحترم الوجهة العامة للمجلة وصاحبها الداعية الى وحدة العالم الاسلامي.

- ان كتابات الشيخ ابي اسحاق ومن خلال المنهاج، ركزت على الامور التالية :وهي الدين والثقافة،والفكرالاسلامي،

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادار والمراجع

1.–أحمد أمين، زعماء النهضة في عصر الحديث، دار الكتاب العربي، لبنان،

2.أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، دار عالم المعرفة ،دط الجزائر ،دت، 2010،.

3.أبو إسحاق اطفيش، " المنهاج "، المنهاج، ج 2، 1347 هـ،

4.أبو إسحاق اطفيش "إحياء سيرة المسلمين " المنهاج، ج 4، 1344هـ، .

5.أبو اسحاق إطفيش ,"عصبة الشعوب الشرقية (مسألة العقبة ومسؤولية العالم الإسلامي)",المنهاج ,ج1, 1344هـ ,

6.أبو إسحاق اطفيش :"الظرائب في وادي ميزاب ضغثا على إبالة، المنهاج، ج1و2، 1346 هـ،

7.أبو إسحاق اطفيش، " اليد الهادمة "ن المنهاج، ج 1و2، 1345هـ،

8.أبو اسحاق اطفيش، حركة النشر والتأليف، المنهاج، ج 6، 1344 هـ،

9.أبو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي (18830-1954)،ج3،دار الغرب الإسلامي ،ط2 ،لبنان، 2005،

10. أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900، مج 1، ج 1، دار الغرب الإسلامي، ط2، لبنان، 2005،

11. أبو اليقظان إبراهيم عيسي، تاريخ صحف أبي اليقظان، تق، محمد صالح ناصر، دار مومة، الجزائر، 2003 .

12. أبو اليقظان إبراهيم، مختارات من صحف أبي اليقظان، تح، محمد صالح ناصر، مكتبة الريام، الجزائر، 2003

13. ابوراس عبد الله بن محمد الكاملي ،ابو اسحاق ابراهيم اطفيش ،مطبعة الشهاب ،قسنطينة الجزائر ،1966،.

14. أبي إسحاق اطفيش، " الجامعة عن المعجزات اللامعة، " المنهاج، ج1 و2، 1345هـ،

15. أحمد توفيق المدني، "تطورات القضية المصرية في التاريخ الحديث "، البصائر، ع (179/178)، 1952 ن دار الغرب، ط1 الإسلامي ن بيروت – لبنان، 2006، .

16. أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج1، عالم المعرفة، الجزائر، 2010،.

17. أحمد محمد فرصوص، الشيخ أبو اليقظان كما عرفته، دار البعث، د ط، الجزائر، د ت ،.

18. الحاج أحمد بن حمو كروم، الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد اطفيش ـالعالم العامل ـ، مطبعة العالمية، ط1، غرداية ،الجزائر،2010،

19. الحاج أحمد بن حمو كريم، الجمعية الثقافية القطبية ،ط1، غرداية –الجزائر – 2010،

20. الحاج موسي بن عمر، القضايا الوطنية والعربية والإسلامية من منظور أعلام ميزاب 1902-1962م، اطروحة دكتوراة، جامعة الجزائر، 2008/2007.

21. إبراهيم بن الحاج عيسى,الله أكبر مات رشيد رضا,مجلة الأمة,ع41الجزائر,10سبتمبر35

22. جلال يحي، المغرب الكبير، الفترة المعاصرة وحركات التحرير والإستقلال ،ج3،دار القومية للطباعة والنشر، مصر، 1966،

23. جيلالي صاري، بروز النخبة المثقفة الجزائرية (1850-1950)، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، ط1، الجزائر، 2008،

24. خير الدين شترة، إسهامات النخبة الجزائرية، في الحياة السياسية والفكرية التونسية 1900-1939م، دار البصائر، ط 1، الجزائر،

25. سعيد الشماخي العامري، "الجزائر نهضة شباب...،

26. صالح بن بابا أبو بكر، "القضية الفلسطنية عند الشيخ ابي إسحاق إبراهيم اطفيش من خلال مجلة المنهاج (1925-1931)"، دورية الحياة، ع14، غرداية، الجزائر سبتمبر 2010،

27. -صالح خرفي,الجزائر والأصالة الثورية ,الشركة الوطنية للنشر والتوزيع,الجزائر,1977,.

28. عادل نويهض في معجم أعلام الجزائر، ج1،

29. عبد الحميد بن باديس، " ابناء الجزائر في الخارج بلادهم "، المنتقد، ع 7، فلسطينية، الجزائر أوت 1925م،

30. عبد الرحمان بن عمر بكلي، جمهرت رسائل البكري، مكتبة البكري، الجزائر، 2007

31. عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (الفترة الأولى 1920 – 1936)، ج 1، منشورات السائحي ن ط 3 ن الجزائر، 2010،

32. عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية 1931-1945 م، ط1، نشر دار البحث، قسنطينة.

33. عمروخليفة النامي، دراسات عن الإباضية، مرا، ماهر جرار، تر، ميخائيل خورى ،تع، محمد صالح ناصر، دار الغرب الإسلامي، ط1، لبنان، 2001،

34. مجلة الحياة، ع11 ،جمعية القرارة، الجزائر، اكتوبر 2007،

35. مجموعة باحثين، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلي العصر الحاضر، ج2، دار عالم المعرفة ،الجزائر ،2009،

36. محمد بسكرو في إعلام الفكر الجزائري، ج 1 ، ، وتاريخ الجزائر الثقافي، أبو القاسم سعد الله ،ج3، ، ط1، 1998م .

37. محمد السعيد عقيب، الحزب الحر الدستوري التونسي القديم 1934-1956م، أطروحة دكتورة، جامعة الجزائر 2، 2010/2009،

38. محمد عبد الرحمان برج,محب الدين الخطيب ودوره في الحركة العربية,1906-1920,الهيئة المصرية العامة للكتاب,مصر,1990,

39. محمد علي دبوز، إعلام الإصلاح في الجزائر من عام 1340هـ /1921م إلى عام 1395هـ/1975م، ج4، دار عالم المعرفة ،ط1،الجزائر، 2013،

40. محمد عمارة , نقض كتاب الإسلام وأصول الحكم لشيخ الإسلام محمد الخضر حسين, نهضة مصر ,القاهرة مصر,1997,.

41. محمد ناصر إبراهيم اطفيش صوت الجزائر في المنفي، منشورات وزارة الثقافة، ط1، الجزائر ،،2005،

42. محمد ناصر، أبو اليقضان وجهاد الكلمة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، سنة 1980 م .

43. محمد ناصر، الشيخ إبراهيم اطفيش في جهاده الإسلامي، جمعية التراث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر ، ط5،

44. محمد صبري، تاريخ مصر الحديث من محمد علي إلى اليوم، دار الكتب المصرية، ط 1، القاهرة مصر، 1926

45. مروة أديب، تاريخ الصحافة العربية نشأتها وتطورها، مكتبة : الحياة، بيروت –لبنان، ص 148، مادية مشيحي، سياسي إباضي مغربي : سليمان الباروني (1873-1940) jmsplus . ط1، تونس، 2013

46. مصطفى وينتن :مقابلة، 2009م

47. مصطفى وينتن :موقف شيخ محمد بن يوسف اطفيش من استعمار، 1999م

48. مفدى زكرياء، تاريخ الصحافة العربية بالجزائر، تح، أحمد حمدي، ضمن : حصص إذاعية، تح، مصطفي بن الحاج بكير حمودة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007،

49. مفدي زكرياء أضواء علي وادي ميزاب. وعبد الرحمان الرافعي فرنسا والجزائر المنهاج، ج 7، 1344هـ،

50. مفدي زكرياء، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تح، أحمد حمدي، دار هومه، الجزائر، 2003،

51. مفدي زكرياء، تاريخ الصحافة العربية، جمع وتحقيق أحمد حمدي، نشر مؤسسة مفدي زكرياء، دار هومة، الجزائر 2003 م،

52. مفدي زكرياء، أضواء علي وادي ميزاب ماضيه وحاضره، ضمن حصص، تع ،جابر عبد الحميد باعمارة ،تح، مصطفي بن الحاج بكير حمودة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007،

53. ميلود فتاتة,نظرة الحركة الوطنية الجزائرية لقضايا التحرر في المشرق العربي مصر وسوريا وفلسطين ,1930-1954,رسالة لنيل شهادة الماجيستير, جامعة الجزائر , الجزائر, سنة 2007-2008

54. ينتن:التعريف بشيخ اطفيش، 2010م،

55. يوسف بن بكير الحاج سعيد ،تاريخ بني ميزاب – دراسة اجتماعية واقتصادية وسياسية – الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007،.

56. قاسم الشيخ بالحاج، معالم النهضة الإصلاحية عند إباضية الجزائر،

57. أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر ج:2009_2010 م،

مراجع من الانترنت :

58. www.tourath.org/ar/content/view/1471/41/

59. .pierre cuperlg:muhamed atfaich ،1972p2

60. _www.elminhaj.org 27/04/2018 09:34.

61. www.blogsbot.com –24/04/2018-09:41

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	
الشكر والعرفان	
الملخص باللغة العربية	
الملخص باللغة الإنجليزية	
المقدمة	أ
المبحث الأول : التعريف بالشيخ أبي إسحاق إبراهيم اطفيش	
المطلب الأول: نسبه ومولده	
الفرع الأول: نسبه	8
الفرع الثاني : مولده	8
المطلب الثاني : عصره ونشأته	
الفرع الأول : عصره	9
الفرع الثاني : نشأته	11
المطلب الثالث : حياته العلمية	
الفرع الأول : رحلاته العلمية	12
الفرع الثاني : شيوخه وتلاميذه	13
المطلب الرابع : وفاته وأثاره	
الفرع الأول : وفاتـــه	15
الفرع الثاني :أثـــاره	15
المبحث الثاني : جهود الدعوية لأبي إسحاق إبراهيم اطفيش	
المطلب الأول : جمعية لخدمة التراث	
الفرع الأول : التعريف بالجمعية	18
الفرع الثاني : أهداف الجمعية	19
المطلب الثاني : مجلة المنهاج	

الفرع الأول : التعريف بالمجلة وظروف ظهورها	21
الفرع الثاني : أهداف المجلة	23
الفرع الثالث : الخط الفكري للمجلة	25
الفرع الرابع : أهم موضيع القضايا الجزائرية	28
الفرع الخامس : مدي انتشار المجلة	31
المطلب الثالث : المهمة الإصلاحية	
الفرع الأول : جهوده الإصلاحية في المجالين الإجتماعي والديني	35
الفرع الثاني : موقفه الوطنية وجهاده السياسي	40
الخاتمة	49
قائمة المصادر والمراجع	52
الفهرس	58

تم بحمد الله